حوارات عقلية : [٢]

حوارات عقليــة

مع الطائفة الشيعية الاثني عشرية

[في الأصول]

أ . د . أحمد بن سعد حمدان الغامدي
أستاذ العقيدة بقسم الدراسات العليا
بجامعة أم القرى

Dr.alhamdan@hotmail.com

١٤٢٨ هـ

علماء الشيعة يقولون :

* **قال المحدث الشيعي الغريفي المعاصر**: (إن كثيراً من الأحاديث لم تصدر عن الأئمة **وإنما وضعها رجال كذابون ونسبوها إليهم، إما بالدس في كتب أصحابهم أو بغيره وبالطبع لابد، وأن يكونوا قد وضعوا لها أو لأكثرها إسناداً صحاحاً كي تقبل حسبما فرضته عملية الدس والتدليس**) قواعد الحديث (ص:١٣٥).

* وقال العالم الشيعي الاثنا عشري يوسف البحراني (ت: ١١٨٦هـ) وهو يحذر من نتائج تطبيق منهج النقد على الروايات الشيعية: (**والواجب: إما الأخذ بهذه الأخبار، كما هو عليه متقدمو علمائنا الأبرار، أو تحصيل دين غير هذا الدين، وشريعة أخرى غير هذه الشريعة، لنقصانها وعدم تمامها، لعدم الدليل على جملة أحكامها، ولا أراهم يلتزمون شيئاً من الأمرين، مع أنه لا ثالث لهما في البين**، وهذا بحمد الله ظاهر لكل ناظر، غير متعسف ولا مكابر) لؤلؤة البحرين (ص:٤٧)، وانظر: طرائف المقال (٢/ ٣٩٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :

فقد انفردت العقيدة الشيعية الاثنا عشرية بدعوى : ((أصول عقدية)) لم يقل بها غيرهم من جميع الطوائف الإسلامية .

والمتأمل في هذه العقائد يرى أن بعضها ينقض بعضاً .

بل مواقف من وصفوهم بالإمامة وما ورد عنهم من أقوال وأفعال ينقض هذه العقائد.

ولا شك أن هذا دليل على وجود خلل في تلك العقائد يحتاج إلى مراجعة.

والعقائد مطلوب فيها ((اليقين)) و((اليقين)) لا يتحقق إلا بأن تكون: ((العقائد)) يصدق بعضها بعضاً وتأتي أقوال الأئمة - إن كانوا أئمة - مصححة لها مثبتة لقواعدها.

إذ العقائد هي أساس الدين وقاعدته فإذا تناقض الأساس أو ضعف دل على بطلانه وعدم صحته.

ودين الله عز وجل مصدره واحد وبعضه يصدق بعضاً ويستحيل أن تكون هذه العقائد عقائد ربانية ثم ينقض بعضها بعضاً.

قال تعالى: "أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً"[سورة النساء : آية:٨٢]

والتناقض في الحقيقة ليس خاصاً بالعقائد بل حتى في الفروع إذ لا تكاد تجد رواية في حكم شرعي في كتب الشيعة الاثني عشرية إلا وتجد بجانبها رواية أخرى تنقضها مما يؤكد أن مصدر هذه الروايات ليس واحداً .

قال العالم الشيعي الا ثنا عشري الطوسي في مقدمة كتابه: "تهذيب الأحكام": (ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممَّن أوجب حقه علينا بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم وما وقع فيها من الاختلاف والتباين والمنافاة والتضاد حتَّى لا يكاد يتفق خبر إلاَّ وبإزائه ما يُضاده ولا يسلم حديث إلاَّ وفي مقابلته ما ينافيه حتَّى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون في مذهبنا..) إلى أن قال: (حتَّى دخل على جماعة ممَّن ليس لهم قوة في العلم !ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق لِما اشتبه عليه الوجه في ذلك وعجز عن حل الشبهة فيه) انتهى .

قلت : وهذا التناقض في الأصول والفروع يحتاج من الشيعي أن يراجع عقيدته ليصل إلى اليقين بنفسه حسب ما يوصيه به علماؤه إذ يزعمون أن العقيدة لا يقبل فيها التقليد فإذا اطلع الشيعي على هذا التناقض وجب عليه أن يبحث عن الحق الذي أنزله الله عز وجل لئلا يلقى الله عز وجل بعقيدة غير صحيحة .

وفي هذه الورقات القليلة مفتاح البحث لمن أراد الحقيقة من خلال النظر والتأمل في هذا التناقض الخطير وذلك من خلال سبع مسائل:

الأولى : هل الإمامة أصل من أصول الدين ؟

الثانية :حديث الغدير .

الثالثة :هل الإمامة كالنبوة ؟

الرابعة : دعوى العصمة للموصوفين بالإمامة عند الشيعة الاثني عشرية .

الخامسة : دعوى أن التقية دين .

السادسة : القدرات الخارقة للموصوفين بالإمامة عند الشيعة الاثني عشرية .

السابعة : الصحابة .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

المسألة الأولى:

هل الإمامة أصل من أصول الدين ؟وهل ثبتت بأدلة قطعية ؟

(الإمامة عند الشيعة أصل) :

تزعم الشيعة الاثنا عشرية أن الإمامة أصل من أصول الدين مثل الوحدانية والنبوة والصلاة والزكاة والصيام والحج كما ورد في كتب الروايات والعقائد عندهم.

(روايات الشيعة في الإمامة):

فقد روى الكليني بسنده عن أبي جعفر أنه قال: "بني الإسلام على خمس: على الصّلاة والزّكاة والصّوم والحجّ والولاية، ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية، فأخذ النّاس بأربع وتركوا هذه - يعني الولاية -" [أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام: ١٨/٢، رقم ٣] ،قال في شرح الكافي في بيان درجة هذا الحديث عندهم: "موثق كالصّحيح" فهو معتبر عندهم. [الشّافي شرح الكافي: ٢٨/٥ رقم١٤٨٧)].

وهنا أسقطوا الشّهادتين من أركان الإسلام، ووضعوا مكانهما الولاية، وعدوها من أعظم الأركان، كما يدل عليه قولهم: "ولم يناد بشيء كما نودي بالولاية" وكما يدل عليه حديثهم الآخر والذي ذكر فيه نص الرواية السابقة وزاد: "قلت (أي الراوي): وأي شيء من ذلك أفضل؟ فقال: الولاية أفضل" [أصول الكافي، كتاب الإيمان والكفر، باب دعائم الإسلام: ١٨/٢، وهو حديث صحيح السند عندهم حسب ما صرح به شيوخهم (انظر: الشافي: ٥٩/٥) وقد ورد حديثهم هذا في: تفسير العياشي: ١٩١/١، البرهان: ٣٠٣/١، بحار الأنوار: ٣٩٤/١].

ورووا في أخبارهم أيضًا بأنه: "عرج بالنّبيّ صلى الله عليه وسلم إلى السّماء مائة وعشرين مرّة ما من مرّة إلا وقد أوصى الله عزّ وجلّ فيها إلى النّبيّ بالولاية لعليّ والأئمّة من بعده أكثر ممّا أوصاه بالفرائض!!" [ابن بابويه/ الخصال: ص٦٠٠-٦٠١، بحار الأنوار: ٦٩/٢٣] " ونحن لاندري لماذا يكرره في كل مرة ؟؟!!

هل لنسيان النبي صلى الله عليه وسلم أم لشيء آخر ؟؟!!

ثم إن الله عز وجل لم يذكر في كتابه إلا إسراءً واحداً فمن أين جاءت هذه الاسراءات المائة والعشرون ؟؟!!

هذا في الروايات المنسوبة إلى جعفر الصادق.

وقد أورد الكليني في هذا المبحث من كتابه الكافي خمس عشرة رواية ليس فيها رواية واحدة عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم !!

أما نحن أهل السنة فلا نأخذ ديننا إلا منه صلى الله عليه وسلم .

(علماء المذهب يؤكدون أن الإمامة أصل) :

وأما في مصنفات العقائد فقد اعتمد علماء الشيعة الاثنا عشرية هذا القول وقرروه في مصنفاتهم ونكتفي بإيراد ثلاثة نماذج منها :

- قال العالم الشيعي الاثنا عشري: جعفر سبحاني في كتابه (الملل والنحل) تحت عنوان (هل الإمامة من الأصول أو من الفروع؟) ما نصه: [الشيعة على بكرة أبيهم اتفقوا على كونها أصلاً من أصول الدين] الملل والنحل :/ ٢٥٧/

- وقال محمد رضا المظفر: [نعتقد أن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها] عقائد الإمامية: ص١٠٢.

- وقال الخميني : [الإمامة إحدى أصول الدين الإسلامي] كشف الأسرار: ص١٤٩.

أما :((الأصول الأربعة)) التي ذكرت مع الإمامة سابقاً والتي يطلق عليها أهل السنة والجماعة : ((الأركان)) فقد ثبتت بأدلة قطعية من كتاب الله عز وجل عند جميع الأمة و أما : ((الإمامة)) فلم تثبت بدليل قطعي لا من كتاب الله عز وجل ولا من السنة الصحيحة .

(رواية أركان الإسلام عند السنة) :

ولكننا قبل ذلك نورد الرواية الصحيحة التي وردت عن نبينا صلى الله عليه وسلم عند أهل السنة في بيان الأركان التي بني عليها : ((الإسلام)) والتي اشتملت على أهم ركن في دين الله عز وجل وقد أسقطوه من هذه الرواية التي تحدد مباني الإسلام والإسلام لا يتم إلا به وذكروا مكانه : ((الولاية)) مع أن الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مذكور فيه هذا الركن وليس فيه ذكر : ((الولاية)) وأوردوه في روايات أخرى!

هذا الركن هو: ((شهادة ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)) ذُكرا أصلاً واحداً لعدم صحة أحدهما إلا بالآخر.

فقد ورد في الصحيحين: عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ:

١. شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛
٢. وَإِقَامِ الصَّلَاةِ .
٣. وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ.
٤. وَالْحَجِّ.
٥. وَصَوْمِ رَمَضَانَ)

[رواه البخاري:ح: ٧ و مسلم: ح:٢١]

وليس فيه ذكر للولاية !!!

(أدلة أركان الدين من القرآن) :

وفيما يلي نماذج من الأدلة القطعية التي ثبتت بها تلك الأركان من كتاب الله عز وجل:

١ – الركن الأول: الألوهية والنبوة :

أ ـ الألوهية :

الشهادة لله عز وجل بالألوهية وردت في مئات الآيات ومنها:

قوله تعالى: ("وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لاَّ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ") [سورة البقرة ١٦٣]

وقوله تعالى: ("اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ..") [سورة البقرة ٢٥٥]

ب ـ النبوة:

ورد اسم النبي ﷺ في القرآن صريحاً أربع مرات وأما وصفه بالرسالة والنبوة ونداؤه بها ونحو ذلك فقد ورد في عشرات الآيات نذكر نماذج منها:

قال الله تعالى "مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً..." [سورة الفتح : ٢٩]

وقال الله تعالى: ("وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ..." [سورة آل عمران :١٤٤]

وقال تعالى :"قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ لآ إِلَـٰهَ إِلاَّ هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ" [سورة الأعراف :١٥٨]

وقال تعالى : "لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" [سورة التوبة :١٢٨]

٢ – الركن الثاني الصلاة :

وردت نصوص عدة ببيان فرضيتها والأمر بإقامتها وجعلها شرطاً في الإيمان ونحو ذلك:

قال تعالى: ("إِنّ الصّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مّوْقُوتاً" [سورةالنساء :١٠٣]

وقال تعالى : "وَأَقِيمُواْ الصّلاَةَ وَآتُواْ الزّكَاةَ وَمَا تُقَدّمُواْ لأنْفُسِكُم مّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ إِنّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" [البقرة :١١٠]

وقال تعالى: "وَأَنْ أَقِيمُواْ الصّلاةَ وَاتّقُوهُ وَهُوَ الّذِيَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" [سورة الأنعام:٧٢]

وقال تعالى: "فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصّلاَةَ وَآتَوُاْ الزّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدّينِ وَنُفَصّلُ الاَيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [سورة التوبة:١١]

٣– الركن الثالث الزكاة :

والزكاة تكاد تكون قرينة للصلاة في كل موطن ورد فيه ذكر الصلاة وأما فرضها فمنه:

قوله تعالى : ("إِنّمَا الصّدَقَاتُ لِلْفُقَرَآءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللّهِ وَابْنِ السّبِيلِ فَرِيضَةً مّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" [سورة التوبة:٦٠]

وقال تعالى : "وَأَقِيمُواْ الصّلاَةَ وَآتُواْ الزّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرّاكِعِينَ" [سورة البقرة :٤٣]

٤– الركن الرابع الصيام :

قال تعالى : ("يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلّكُمْ تَتّقُونَ" [سورة البقرة ١٨٣]

وقال تعالى :"شَهْرُ رَمَضَانَ الّذِيَ أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لّلنّاسِ وَبَيّنَاتٍ مّنَ الْهُدَىَ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَىَ سَفَرٍ فَعِدّةٌ مّنْ أَيّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدّةَ وَلِتُكَبّرُواْ اللّهَ عَلَىَ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلّكُمْ تَشْكُرُونَ" [سورة البقرة ١٨٥]

٥- الركن الخامس الحج :

قال تعالى: وَللّهِ عَلَى النّاسِ حِجّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنّ الله غَنِيّ عَنِ الْعَالَمِينَ"[سورة آل عمران ٩٧]

فها هي الأركان الخمسة قد ثبتت في القرآن بدليل قطعي لا خلاف فيه بين جميع طوائف الأمة فأين الدليل القطعي من القرآن على الإمامة على نحو ما ورد في هذه الأصول وحكمها واحد حسب زعمكم ؟!

ها هو القرآن من أوله إلى آخره ليس فيه ذكر للإمامة التي تزعمون مطلقاً!

* فكيف تزعمون أن الإمامة أصل من أصول الدين أي ((ركن)) ثم لا يرد في كتاب الله عز وجل دليل صريح في بيان وجوبها.

* فإن قلتم بل ورد أدلة كثيرة.

قلنا هاتوا دليلاً واحداً فقط.

(دليل الإمامة من القرآن عند الاثني عشرية) :

فإن قلتم: قوله تعالى: "إِنّمَا وَلِيّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" [سورة المائدة: ٥٥]

وهذا أهم دليل يحتجون به:

قال شيخ الطائفة -كما يلقبونه - الطوسي: "وأما النص على إمامته من القرآن فأقوى ما يدل عليه قوله تعالى: {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ

الَّـذِينَ يُقِيمُـونَ الصَّـلاَةَ وَيُؤْتُـونَ الزَّكَـاةَ وَهُـمْ رَاكِعُـونَ} [المائـدة، آيـة: ٥٥]" [تلخيص الشافي: ٢/ ١٠].

وقال الطبرسي: "وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة إمامة علي بعد النبي بلا فصل" [مجمع البيان: ٢/ ١٢٨].

* فنقول : أين ذِكر الإمامة في هذه الآية ؟!

* فإن قلتم: ذُكرت: "الولاية" وهي بمعنى : ((الإمامة)).

* قلنا : كيف فسرتم: ((الولاية)) في هذه الآية بمعنى: ((الإمامة)) وقد سبقها آيات فيها ذكر : ((الولاية)) على خلاف ما ذكرتم بإجماع السنة والشيعة ؟

فقد سبقها آيات تذكر: ((الولاية)) ولحقها آيات تذكر: ((الولاية)) وليس معناها: ((الإمامة)) وهذه هي الآيات تأملها جيداً ثم أعجب من إخراج هذه الآية عن سياقها ولحاقها :

قال تعالى :"يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنّصَارَىَ **أَوْلِيَآءَ** بَعْضُهُمْ **أَوْلِيَآءُ** بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلّهُمْ مّنكُمْ فَإِنّهُ مِنْهُمْ إِنّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظّالِمِينَ * فَتَرَى الّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَىَ أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَىَ مَآ أَسَرّواْ فِيَ أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ * وَيَقُولُ الّذِينَ آمَنُواْ أَهُؤُلآءِ الّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ *يَأَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبّهُمْ وَيُحِبّونَهُ أَذِلّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * **إِنّمَا وَلِيّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ الّذِينَ يُقِيمُونَ الصّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ** * **وَمَن يَتَوَلّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالّذِينَ آمَنُواْ** فَإِنّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ *يَا أَيّهَا الّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتّخِذُواْ

الّذِينَ اتّخَذُواْ دِينَكُمْ هُزُواً وَلَعِباً مّنَ الّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكُفّارَ **أَوْلِيَآءَ** وَاتّقُواْ اللّهَ إِن كُنتُم مّؤْمِنِينَ *وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصّلاَةِ اتّخَذُوهَا هُزُواً وَلَعِباً ذَلِكَ بِأَنّهُمْ قَوْمٌ لاّ يَعْقِلُونَ *" [سورة المائدة :٥١-٥٨]

فكيف استجزتم تفسيرها بالإمامة وفسرتم الأخرى بغير الإمامة كما في تفاسيركم ؟؟!!

والقرآن مملوء بهذه الكلمة والتي جاءت مسندة إلى الله عز وجل وإلى الناس باشتقاقات متعددة ولم ترد مرة واحدة في هذه الموارد بمعنى : ((الإمامة)) .

فما بالها هنا انقلبت لتكون بمعنى ((الإمامة)) ؟؟!!

(معنى الولاية في القرآن غير الولاية الشيعية) :

فقد وردت مجردة عن الإضافة في أكثر من **عشرين موضعاً** من كتاب الله عز وجل بمعنى : النصير أو الحفيظ والرعاية ونحوها .

قال تعالى: "أَلَمْ تَعْلَمْ أَنّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السّمَاوَاتِ وَالأرْضِ وَمَا لَكُمْ مّن دُونِ اللّهِ **مِن وَلِيّ وَلاَ نَصِيرٍ**" [سورة البقرة ١٠٧]

وقال تعالى:"وَلَنْ تَرْضَىَ عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النّصَارَىَ حَتّىَ تَتّبِعَ مِلّتَهُمْ قُلْ إِنّ هُدَى اللّهِ هُوَ الْهُدَىَ وَلَئِنِ اتّبَعْتَ أَهْوَآءَهُمْ بَعْدَ الّذِي جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ **مِنَ اللّهِ مِن وَلِيّ** وَلاَ نَصِيرٍ" [سورة البقرة :١٢٠]

ووردت مضافة إلى المؤمنين :

قال تعالى:"اللّهُ **وَلِيّ الّذِينَ آمَنُواْ** يُخْرِجُهُمْ مّنَ الظّلُمَاتِ إِلَى النّورِ وَالّذِينَ كَفَرُوَاْ **أَوْلِيَآؤُهُمُ** الطّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مّنَ النّورِ إِلَى الظّلُمَاتِ أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" [سورة البقرة :٢٥٧]

"إِنّ **أَوْلَى النّاسِ** بِإِبْرَاهِيمَ لَلّذِينَ اتّبَعُوهُ وَهَـَذَا النّبِيّ وَالّذِينَ آمَنُواْ **وَاللّهُ وَلِيّ الْمُؤْمِنِينَ**" [سورة آل عمران ٦٨]

ووردت مضافة إلى الضمير :

"بَلِ اللّهُ **مَوْلاَكُمْ** وَهُوَ خَيْرُ النّاصِرِينَ"[سورة آل عمران:١٥٠] وفسرها هنا بالنصرة كما هو واضح فقال: ((مولاكم)) ثم قال: و: ((هو خير الناصرين)) فالمعنى: ((بل الله ناصركم وهو خير الناصرين)).

وهكذا في بقية الموارد فأين فيها: ((الإمامة)) ؟؟!!

*ثم أين في لغة العرب : ((مولاكم)) أو: ((مولاهم)) أو: ((مولاه)) أو: ((وليكم)) أو:((وليه)) أو:((وليهم)) ونحوها بمعنى: ((إمامهم))

لو أراد الله عز وجل الإمامة لصرح بها فقال : ((عليَّ إمامكم)) أو قال سبحانه : ((عليًّ والٍ عليكم)) أو قال : ((ولي أمركم)) فهذا الذي يتفق مع مكانة الإمامة لو كانت ركناً من أركان الدين فلِمَ لم يصرح عز وجل باسم : ((عليٍّ)) ووصْفِه بـ : ((الإمامة)) كما صرح عز وجل بالأصول الأخرى؟؟!!

(تفسير الولاية بالرواية ينقض دلالتها بنفسها) :

* فإن قلتم نفسرها بما ورد في كتب التفسير من أن سبب نزولها في علي رضي الله عنه.

حيث وردفي بعض كتب التفاسير: أن علياً رضي الله عنه أعطى خاتمه لسائل وهو راكع .

قلنا: إذن النص لا يدل بنفسه على الإمامة ولا يفهم إلا بنص من السنة فكيف تزعمون أن الإمامة ثبتت بدليل قطعي والدليل القطعي لا يسمى قطعياً إلا إذا كان دالاً بنفسه باتفاق جميع الأصوليين !

فكيف جاءت جميع الأركان السابقة بأدلة قطعية من القرآن الكريم دالة بنفسها على تلك الأصول بحيث لا تحتاج إلى بيان من خارجها ثم ترد : ((الإمامة)) بدليل يحتاج في تفسيره إلى دليل خارجي وهي من مسائل الأصول التي يترتب عليها كفر وإيمان وجنة ونار – حسب زعمكم –؟ !

(سبب نزول الآية) :

* أولاً : ما زعمتموه من الدليل الخارجي وهو: سبب النزول فإنه لم يصح فكيف تعتمدون في دينكم على دليل لا يصح !!

فقد ورد لهذه الآية ثلاثة أسانيد وكلها ضعيفة .

الأولى: فيها : ((أيوب بن سويد)) :ورد فيه كلام كثير منه: قول أحمد : ((ضعيف)) وقول ابن معين: ((ليس بشيء يسرق الأحاديث)) . [تهذيب التهذيب :١/٣٥٤]

الثانية : وفيها : ((غالب بن عبيد الله العقيلي الجزري))

وقال ابن معين: ((ليس بثقة)).

وقال الدارقطني وغيره: ((متروك)) [ميزان الاعتدال :٣/٣٣١]

الثالثة : وفيها : ((محمد بن سلمة بن كهيل)).

قال الجوزجاني: ((ذاهب واهي الحديث))،وقال ابن عدي: ((سمع أباه)) ، ثم ساق له أحاديث منكرة [ميزان الاعتدال : ٣/٥٦٨]

وهناك مزيد بحث لا يحتمله هذا المكان إذ القصد هنا التنبيه بأوجز عبارة.

فهذه أسانيد الرواية التي تزعم أن الآية نزلت في علي رضي الله عنه لم تصح .

ثم نقول : هل تستطيعون تصحيحه أنتم ؟؟!!حتى على منهجكم الذي استحدثتموه للتصحيح والتضعيف تقليداً لأهل السنة ؟!

ثانياً : قد ورد في سبب النزول رواية أخرى وإن كانت ضعيفة لكنها أحسن حالاً وأقرب إلى دلالة الآية من الناحية العقلية .

فقد ذكرها الطبري إمام المفسرين قبل الرواية السابقة بعد أن فسر الآية بالولاية الإيمانية لا بالولاية الإمامية .

قال رحمه الله: ((القول في تأويل قوله : { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) } : يعني تعالى ذكره

بقوله:"إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا"، ليس لكم، أيها المؤمنون، ناصر إلا الله ورسوله، والمؤمنون الذين صفتهم ما ذكر تعالى ذكره.

فأما اليهود والنصارى الذين أمركم الله أن تبرأوا من وَلايتهم، ونهاكم أن تتخذوا منهم أولياء، فليسوا لكم أولياء ولا نُصرَاء، بل بعضهم أولياء بعض، ولا تتخذوا منهم وليًّا ولا نصيرًا))

ثم قال : ((وقيل إن هذه الآية نزلت في عبادة بن الصامت، في تَبَرُّئِه من وَلاية يهود بني قينقاع وحِلفهم، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين))

قلت : وأورد الرواية بصيغة التضعيف لها حيث قال : (وقيل) وهذا منهج أهل السنة لبيان ضعيف الرواية .

وروى بسنده أنه : ((لما حاربت بنو قينقاع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، مشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكان أحد بني عوف بن الخزرج – فخلعهم إلى رسول الله، وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حِلفهم، وقال: أتولى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرأ من حِلف الكفار ووَلايتهم! ففيه نزلت: { إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) } – لقول عبادةَ:"أتولى الله ورسوله والذين آمنوا"، وتبرئه من بني قينقاع ووَلايتهم –

ثم روى عن أبي جعفر الباقر أنه فسرها بولاية جميع المؤمنين .

فقد روى بسنده – وكذلك ابن أبي حاتم وغيرهما – عن عبد الملك بن أبي سليمان – تلميذ أبي جعفر – عن أبي جعفر قال: (سألته عن هذه الآية: "إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ" قلت: من الذين آمنوا؟

قال: الذين آمنوا! .

قلنا: بلغنا أنها نزلت في علي بن أبي طالب!

قال: عليٌّ من الذين آمنوا).

وهذا التحقيق السريع في الروايات وبيان اختلافها في سبب النزول وعدم صحتها جميعاً إنما ذلك للتنبيه على ورود أكثر من سبب لا للاستدلال؛ ثم للرد على إيهام بعض علماء الاثني عشرية الذين يوهمون الناس بأن أهل السنة متفقون على أن الآية نزلت في علي رضي الله عنه ولا يبين ضعف الرواية .

ثم هذا من باب التنزل لا أننا نقر بجواز الاستدلال على الأركان بغير القرآن.

(لِمَ لَمْ يُذكر اسم علي في القرآن) :

* ثم نقول : لماذا لم يذكر عز وجل :علي بن أبي طالب رضي الله عنه باسمه صراحة في القرآن الكريم إذا كان سبحانه يريد أن ينصبه إماماً ويسند الإمامة إليه إذْ ذلك الذي يرفع النزاع كما رفعه عز وجل في بقية الأصول خاصة وأنه يترتب عليه كفر وإيمان وجنة ونار حسب زعمكم ؟!

* فإن زعمتم أن التصريح به قد يؤدي إلى تغيير القرآن كما زعم الخميني حيث قال :(لو كانت مسألة الإمامة قد تم تثبيتها في القرآن فإن أولئك الذين لا يعنون بالإسلام والقرآن إلا لأغراض الدنيا والرئاسة كانوا يتخذون من القرآن وسيلة لتنفيذ أغراضهم المشبوهة ويحذفون تلك الآيات من صفحاته ويسقطون القرآن من أنظار العالمين إلى الأبد ... !!!) [كشف الأسرار : ١٣]

قلنا : هذا القول من أخطر الأقوال على قائله إذ مؤدى ذلك : تكذيب لرب العالمين الذي قد وعد بحفظ كتابه ووعدُ الله عز وجل متحقق لا محالة والذي يعتقد أن رب العالمين لا يستطيع أن يحفظ كتابه إذا صرح بالإمامة فإن ذلك كفر به عز وجل .

يقول سبحانه وتعالى : "إِنّا نَحْنُ نَزّلْنَا الذّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [سورةالحجر: ٩]

(لا تقوم الحجة إلا بذكر الإمامة في القرآن كبقية أركان الدين):

* ثم عوداً على بدء فنقول :كيف يفرض سبحانه ((أصلاً)) أي : ((ركناً)) على الأمة ثم لا يبينه في كتابه خشية التغيير ؟!

ما ذنب الناس الذين لا يجدون في كتابه سبحانه دليلاً واضحاً على مراده – لو كان ذلك مراده سبحانه – كما يجدونه في بقية الأصول ثم يُطلب منهم أن يعتقدوه ويحاسبهم عليه ولا يقبل منهم عملاً إلا به ؟!

إن هذا لا يقبله عقل سليم .

ويحسن هنا أن نتبع هذه المسألة التي اشتملت على أهم دليل للشيعة على الإمامة من القرآن – والذي تبين لنا عدم دلالته – أهم دليل لهم من السنة في مسألة جديدة .

وإن كانت هذه المسألة – التي هي الإمامة على حسب زعمهم – ليست من الفروع التي يبحث عنها في السنة لكن لبيان ضعف الاستدلال حتى من خارج القرآن .

المسألة الثانية :

أهم دليل عند الاثني عشرية في الإمامة من السنة : {حديث الغدير}

تزعم الشيعة الاثنا عشرية أنه قد وردت أحاديث كثيرة تقرر إمامة علي ابن أبي طالب رضي الله عنه من أهمها :

((**حديث الغدير**)) وأوردوا فيه ألفاظاً كثيرة لا يصح منها إلا ما سيأتي ذكره وهو :

(متن حديث الغدير) :

((**من كنت مولاه فعلي مولاه**)) وفي لفظ زيادة : ((**اللهم وال من والاه وعاد من عاداه**)) أما الألفاظ الأخرى التي يضيفونها إلى هذا اللفظ فإنها كلها لم تصح .

ونحن لا نستبيح الاحتجاج بالحديث الضعيف أو المكذوب في فروع ديننا – فكيف بالأصول ولله الحمد والمنة – ولا نرضاه لغيرنا .

ولذلك فإننا نكتفي هنا بالوقوف مع المكان والزمان الذي قيل فيه هذا الحديث والأشخاص الذين حضروا ذلك الموقف ليتضح لنا المراد من هذا الحديث بعد ذلك من خلال النظر العقلي .

(مكان وزمان إعلان الحديث) :

هذا الحديث – كما ورد – قاله النبي ﷺ بعد انتهاء الحج وهو في طريقه إلى المدينة على بعد أكثر من مائة وخمسين ميلاً من مكة في مكان يسمى ((غدير خم)) ولم يكن معه إلا أهل المدينة وذلك في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة .

فلم يحضره أهل مكة ولا أهل الطائف ولا أهل اليمن ولا أهل اليمامة ولا أهل بقية المدن الأخرى لأنهم قد اتجهوا إلى بلدانهم من مكة وليس هذا المكان في طريقهم .

*والسؤال : إذا كان هذا الحديث هو : إعلان الإمامة العظمى للأمة والتي هي أصل من أصول الدين حسب دعوى الشيعة الإمامية فلماذا يترك النبي ﷺ الموقف العظيم: عرفات أو منى أو مكة والناس مجتمعون فيها . وهذا أمر يخصهم جميعاً . ثم لا يعلنه إلا لأصحابه من أهل المدينة فقط ؟!

لا أظن أن عاقلاً يحترم عقله – بعد أن عرف مكان وزمان إعلان الحديث – يزعم بعد ذلك أن هذا الحديث يراد به الإمامة العظمى ولا يُعلن إلا لفئة من المسلمين !

ثم إن الشيعة تزعم أن الصحابة كتموا هذه الوصية .

فنقول : هل الرسول ﷺ كان يعلم أنهم سيكتمون الوصية أم لا ؟

فإن قلتم : نعم .

قلنا : إذن الرسول ﷺ لا يريد تنفيذ الوصية لأنه ترك المسلمين الذين سيشهدون على هذه الوصية في أعظم مكان ثم أعلنها في طائفة منهم غير أمناء عليها – حسب زعمكم فيهم – !!

وإن قلتم : لا يعلم !!

* قلنا:هل الله عز وجل كان يعلم أم لا يعلم ؟ !

فإن قلتم : كان يعلم ولا شك .

قلنا : فلماذا لم يأمر رسول الله ﷺ أن يعلن في جموع المسلمين في يوم الحج لتقوم الحجة على كل الأمة ويضمن عدم كتمانها ؟!

كيف يترك الله عز وجل الناس – الذين يصل تعدادهم قرابة مائة ألف – يتفرقون بعد الحج ثم يأمر النبي ﷺ بأن يعلن الإمامة في فئة يعلم عز وجل أنهم سيخونونها – حسب معتقدكم – ؟!

إذن الله عز وجل لم يرد أن تنفذ الوصية !!

والعجب أن بعض علماء الشيعة زعموا أن هذا المكان يجمع جميع الحجاج ؟!

وهذا القول لا يستحق الرد لأن كل من حج من الشيعة يعلم كذب هذا الزعم ، فهم يجتمعون في هذا المكان اليوم ويتخذونه عيداً كل عام بعد الحج في اليوم الثامن عشر وهو مكان بعيد جداً عن مكة كما تقدم ولا يسلكه إلا أهل المدينة .

(سبب ورود الحديث) :

* وقد يقول قائل : إذا كان هذا الحديث لا يراد به الإمامة العظمى فما هو المراد به إذن ؟

فنقول: ورد في روايات الطبري ما يبين السبب الذي من أجله قال النبي صلى الله عليه وسلم ما قال بعيدا عن وفود الحجيج .

فقد ذُكر أن عليا لما رجع من اليمن كان قد وقع بينه وبين بعض الصحابة شيء من الجفاء مما لزم بسببه أن يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما قال .

روى ابن جرير بسنده عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة أنه قال : ((لما أقبل علي بن أبي طالب من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل إلى رسول الله ﷺ ، واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل ، فكسا رجالاً من القوم حللاً من البز الذي كان مع علي بن أبي طالب ؛ فلما دنا جيشه ؛ خرج علي ليلقاهم ؛ فإذا هم عليهم الحلل .

فقال : ويحك ما هذا ؟!

قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا في الناس .

فقال : ويلك ! انزع من قبل أن تنتهي إلى رسول الله ﷺ .

قال : فانتزع الحلل من الناس ، وردها في البز .

وأظهر الجيش شكاية لما صنع بهم)) .

قال ابن كثير رحمه : ((فصل : في إيراد الحديث الدال على أنه عليه السلام خطب بمكان بين مكة والمدينة مرجعه من حجة الوداع قريب من الجحفة يقال له غدير خم فبين فيها فضل علي بن أبي طالب وبراءة عرضه مما كان تكلم فيه بعض من كان معه بأرض اليمن بسبب ما كان صدر منه إليهم من المعدلة التي ظنها بعضهم جورا وتضييقا وبخلا والصواب كان معه في ذلك .

ولهذا لما تفرغ عليه السلام من بيان المناسك ورجع إلى المدينة بين ذلك في أثناء الطريق فخطب خطبة عظيمة في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة عامئذ وكان يوم الأحد بغدير خم تحت شجرة هناك فبين فيها أشياء وذكر من فضل علي وأمانته وعدله وقربه إليه ما أزاح به ما كان في نفوس كثير من الناس)) [البداية والنهاية : ٢١٩/٥]

وبهذا يتضح السبب الذي جعل النبي ﷺ يخطب في الصحابة بعد ما تفرق الناس ولم يبق إلا أصحابه ويذكرهم بفضل علي رضي الله عنه.

فالقضية إذن لا تختص بـ ((الإمامة)) وإنما تختص بقضية خلافية بين علي رضي الله عنه وبعض الصحابة ولا يصلح إعلانها على رؤوس الناس في الحج.

قد يقال : لماذا إذن لم يؤخر الحديث إلى المدينة ؟

قلنا: إن النبي ﷺ مُرَبِّي الأمة والحريص على مداواة جراح النفوس والتي قد حدث بينها وحشة ولا زالت الطريق طويلة إلى المدينة فرأى أن بقاء الوحشة

إلى المدينة لا يليق بأصحابه خاصة وأن أصحاب القضية معه وأهل المدينة الذين بقوا فيها لحراستها ولم يحجوا لا علاقة لهم بالقضية .

كما أنه رأى أن إعلان القضية أمام الناس في الحج لا يصلح فأجل إعلان القضية حتى إذا انفرد بأصحابه عاجل بعلاج ما وقع بينهم من الجفوة ببيان مكانة علي رضي الله عنه ليراجع أولئك النفر موقفهم منه إذا كانوا يحبون النبي ﷺ ويحرصون على مرضاته فقال : ((من كنت مولاه فعلي مولاه)) كلمة موجزة مطهرة لما في القلوب .

فهو إعلان في وقته .

تقدمه لا يصلح .

وتأخره لا يصلح .

وبهذا يتبين أن الأمر له سبب خاص بطائفة من الأمة لا بكل الأمة .

(اللفظ الزائد في بعض الروايات) :

وأما اللفظ الزائد في بعض الروايات وهو : ((اللهم وال من والاه وعاد من عاداه)) فرغم أن في صحتها خلافاً بين العلماء إلا أنها لا تخرج الحديث عن دلالته السابقة وهي : تفسير الموالاة التي في الحديث بـ :((المحبة)) لا بـ :((الإمامة)) إذ لو أراد الإمامة لقال : ((اللهم وال من أطاعه وعاد من عصاه)) فقد ذكر الموالاة وضدها وهي : ((العداوة)) وهذه تتناسب مع سبب الحديث الذي هو الجفاء الحاصل من بعض الصحابة لعليٍ رضي الله عنه؛ والجفاء من مقدمات العداوة فكان الحديث علاجاً لهذه المقدمات التي يخشى أن تنتهي إلى العداوة بسبب ما حدث في هذه السفرة بين عليٍ رضي الله عنه وبين إخوانه من الصحابة رضي الله عنهم .

(ألفاظ زائدة في الحديث لا تصح) :

وأما ما زِيد في الحديث من ألفاظ مكذوبة ليكون في الإمامة العظمى فالتأمل في الحادثة ومكانها وزمانها كافٍ في إبطالها إذ لو كانت في الإمامة لكانت في مكان آخر – وهو مكة مجمع الحجاج – وزمان آخر – وهو أيام الحج – ومع جميع الحجاج لأنها تتعلق بالأمة ولا أظن أن الطالب للحق يحتاج أكثر من ذلك لينكشف له الحق بإذن الله عز وجل .

(روايات أخرى منقوضة بأصح منها) :

*ثم قد تزعم الإمامية بأن : هناك عشرات الأحاديث غير هذا الحديث تقرر الإمامة

قلنا : وهناك عشرات الأحاديث أصح منها تبطل هذه الدعوى .

*فإن قيل : هناك روايات عن علي رضي الله عنه تثبت الوصية .

قلنا : بل هناك روايات أصح منها في كتبكم وفي كتبنا عن علي رضي الله عنه ينكر فيها الوصية ويعترف فيها بخلافة الخلفاء الثلاثة

(نهج البلاغة يبطل دعوى الإمامة) :

وكتاب نهج البلاغة المعتمد عند الاثني عشرية يشتمل على بعضٍ منها ومنها:

١) قوله رضي الله عنه : (**دعوني والتمسوا غيري**، فإنا مستقبلون أمرا له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول، وإن الآفاق قد أغامت ، والمحجة قد تنكرت، واعلموا أني إن أجبتكم ركبت لكم ما أعلم، ولم أصغ إلى قول القائل وعتب العاتب، وإن تركتموني فأنا كأحدكم ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن **وليتموه أمركم**، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً [نهج البلاغة خطبة رقم (٩٢)، ص ٢٣٦]

فهو يطلب إعفاءه من الإمامة ولو كان إماماً من الله عز وجل ما جاز له ذلك .

ثم يؤكد أن الأفضل لهم أن يكون الخليفة عليهم غيره وهذا يدل على أنه ليس لديه علم بالإمامة المزعومة وإلا لما جاز أن يقبل بغيره إماماً .

٢) ويقول كذلك كلاماً أكثر صراحة وأشد وضوحاً مما تقدم حيث يقول : (بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه، فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد، **وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار**، فإن **اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضا**، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه، فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى) نهج البلاغة، كتاب إلى معاوية رقم (٦) ، ص ٥٢٦ ..

فيقرر أن الإمامة شورى وليست نصاً من الله عز وجل وأن من ولوه أمرهم استحق أن يسمى : إماماً وإلا فلا .

والإمامة لو كانت من الله عز وجل لما سقطت عنه سواء ولاه الناس أم لا.

ثم هو هنا يقرر أن من سماه الصحابة إماماً استحق أن يوصف بالإمامة والصحابة وهو منهم رضي الله عنه وعنهم قد رضوا أبا بكر وعمر وعثمان وسمو هم خلفاء فذلك لله رضا كما ذكر رضي الله عنه.

هذه النصوص الواردة عن علي رضي الله عنه وتلك التساؤلات العقلية تبين كذب تلك الروايات التي فرقت الأمة وقسمتها إلى فريقين متناحرين.

(المانع من البحث والنظر في صحة الروايات) :

*ولكن الروايات الموضوعة في الإمامة على النبي ﷺ وآل بيته التي توهم الناس أن الله عز وجل قد نصب أئمة من آل البيت وأن اعتقاد إمامتهم نجاة وأن عدم اعتقاد إمامتهم مهلكة ولو عبدوا الله عز وجل !! ووضعوا لذلك آلاف

الأحاديث تذكر الأجر العظيم لمن تبعهم وتذكر العقاب الأليم لمن تخلى عنهم فتجعل الناس يسيرون خلف هذا المعتقد بسياط الترهيب والترغيب .

فألهبوا العاطفة التي خدرت العقل ولم تسمح له بالتفكير.

*والله عز وجل قد أكرم الإنسان بالعقل فلا يجوز له أن يلغي عقله ويسير خلف هذه الروايات التي تحرمه لذة الإيمان ومعرفة الحق الذي جاء به سيد البشر ﷺ ليتبع روايات كاذبة على آل البيت.

*وإذا أردت أيها الشيعي النجاة فاقرأ القرآن بعيداً عن الروايات لترَ الدين الصحيح من خلاله فإنه محفوظ بحفظ الله عزوجل : "لاَّ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ" [سورة فصلت :٤٢]

فهو حجة الله على الناس إلى يوم القيامة وإياك أن تسجن القرآن في سجن الروايات المكذوبة .

(الكذب على آل البيت) :

* إن آل بيت النبوة مكذوب عليهم.

قال جعفر الصادق : (رحِم اللهُ عبداً حبّبنا إلى الناس ولم يبغّضنا إليهم، أما والله! لو يروون محاسِن كلامنا لكانوا به أعز، وما استطاع أحد أن يتعلق عليهم بشيء، **ولكنّ أحدهم يسمع الكلمة فيحط عليها عشراً**) الكافي: (٢٢٩/٨).

وقال أيضاً: (إن ممن ينتحل هذا الأمر - يعني من: يدَّعي اتباعهم - **ليكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه**) الكافي: (٢٥٤/٨)، بحار الأنوار، (٢٩٦/٢٥)، رجال الكشي: (ص:٢٩٧).

وقال كذلك : (**إن الناس أولعوا بالكذب علينا**) بحار الأنوار: (٢٤٦/٢).

وقال : (**إنّا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا** ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس) رجال الكشي: (ص:١٠٨)، بحار الأنوار: (٢٨٧/٢٥).

وهذا يفسر لنا سبب كثرة الأحاديث المناقضة للقرآن الكريم والمتناقضة مع بعضها والروايات التي صورتهم في غاية الضعف والمهانة أمام الخلفاء والحكام .

فكيف يليق بالمسلم أن يثق في الرواة بعد أن قال فيهم آل البيت أن أحدهم : ((يسمع الكلمة فيحط عليها عشراً)) و: ((**يكذب حتى إن الشيطان ليحتاج إلى كذبه**) ؟!

إنها شكوى مريرة ممن أحاطوا بهم وكذبوا عليهم .

إن هؤلاء الأئمة قد عاشوا في زمن الخوف كما تذكره رواياتكم فمتى وأين حدثوا بهذه الأحاديث ؟؟!!

ثم لماذا يؤخذ الدين من رواة في زمن وجود الأئمة ؟؟!!

فإن هذه الروايات نقلت عن إمام سابق في عهد إمام جديد ؛وهذا يبطل الفائدة من وجوده .

(براءة الإمام علي رضي الله عنه مما وصف به في روايات الشيعة) :

أما الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمعاذ الله أن يكون كما تصوره رواياتهم وهو الشجاع الذي هو من ذؤابة قريش من بني هاشم أعز العرب نسباً وأكرمها خلقاً وأشجعها نفساً يرضى بتلك المهانة – ولا أحد من ذريته رضي الله عنهم يرضى بتلك الصورة التي في روايات الاثني عشرية عنهم –.

فكيف وقد جمع علي رضي الله عنه إلى ذلك الشرف في الجاهلية شرف الإسلام.

فكان من أول من أسلم وتربى في حجر النبي ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة في ظل الإسلام ثم يُزعم أنه أُوصى إليه بالإمامة فخاف أو جبن عن إعلانها

حماية لنفسه ولم يكتف بذلك بل بايعهم وتزوج من سبيهم وسمى أبناءه بأسمائهم وصلى خلفهم وهم قد اغتصبوا منه الإمامة !!

(تنازل الحسن) :

ويتبعه ابنه الحسن فيتنازل بالخلافة لمن يعتقد أنه كافر حسب زعمكم حفاظاً على نفسه فيخدع الأمة ويوقعها في هذا اللبس !!

سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم.

فهل آن الأوان لمراجعة العقلاء لعقائدهم الموروثة وعرضها على كتاب الله عز وجل للاهتداء بهديه لتجاوز هذا الخضم الهائل من الروايات التي فرقت الأمة ؟ !

آمل ذلك وما ذلك على الله عز وجل بعزيز.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

مسألة الثالثة :

هل الإمامة كالنبوة ؟؟

(الإمامة عند الإمامية كالنبوة) :

يزعم الشيعة الاثنا عشرية أن الإمامة كالنبوة ماعدا الوحي – في الظاهر
–

يقول محمد حسين آل كاشف الغطا أحد مراجع الشيعة في هذا العصر: "إنّ الإمامة منصب إلهي كالنّبوّة، فكما أنّ الله سبحانه يختار من يشاء من عباده للنّبوّة والرّسالة ويؤيّده بالمعجزة التي هي كنصّ من الله عليه.. فكذلك يختار للإمامة من يشاء ***ويأمر نبيّه بالنّصّ عليه*** وأن ينصبه إمامًا للنّاس من بعده" [أصل الشّيعة وأصولها: ص٥٨.].

تنبيه سريع على عبارة كاشف الغطا قبل الحوار فأقول: لماذا الله عز وجل: { ***يأمر نبيّه بالنّصّ عليه*** } – أي على الإمام – ولا ينص هو عز وجل عليه في القرآن وأنتم تزعمون أن الإمامة مثل النبوة ؟؟؟!!!

فالله عز وجل قد نص على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والإمامة كما زعمتم مثل النبوة ولو كانت الإمامة كما زعمتم لنص عليها الله عز وجل !!

وهذا اعتراف ينقض دعوى : أن القرآن نص على الإمامة كما يزعمه كثير من علماء الطائفة ودعوى : أن الإمامة مثل النبوة عند جميع الطائفة إذ لو كانت مثلها لنص عليها عز وجل كما نص على النبوة !!

(إذا كانت الإمامة كالنبوة يلزم نصرتها) :

* فنسأل : إذا كانت الإمامة مثل النبوة – كما تزعمون – فإن ذلك يلزم منه أن ينصر الله عز وجل صاحبها .

فإن الله سبحانه قد نصر نبينا محمداً ﷺ على قومه .

قال تعالى: "إِلاّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ" [سورة التوبة : ٤٠]

فهل تعتقدون أن الله عز وجل نصر نبيه ﷺأم لا؟:

فإن قلتم نصره :

قلنا: لِمَ لم ينصر الإمام النائب عنه وحكم الإمامة حكم النبوة عندكم ؟!

فإن قلتم : لم ينصر نبيه ﷺ .

قلنا : هذه دعوى يكذبها الواقع .

ثم إن قلتم نصره .

قلنا : بمن نصره ؟!

فإن قلتم بالصحابة

قلنا : من هم الصحابة الذين نصروه ؟

فإن قلتم أربعة أشخاص أو سبعة ؟

قلنا : هذا قول من لا يعقل .

إذ كيف سبعة ينصرونه على آلاف وقد كان في مكة معه مئات ولم ينتصر ؟!

ثم إن قلتم أكثر من ذلك .

قلنا : سموهم !

فإن قلتم : كثير منهم غير معروفين .

قلنا : كيف عرفتموهم ؟

فإن قلتم : نصره الله عز وجل بسيف على رضي الله عنه – كما تزعمه رواياتكم –

قلنا: سيف علي من السيوف التي نصرت الإسلام وليس هو وحده الذي انتصر به الإسلام ولو كان سيف علي وحده الذي نصر الإسلام **لانْتَصَرَ به على معاوية وهو أحوج ما كان إلى النصر** .

فما باله لم ينتصر على معاوية والسيف هو السيف ؟!

*ثم نسأل : هل الله عز وجل نصر نبيه ﷺ في حياته فقط أو نصره في حياته وبعد موته ؟!

فإن قلتم : نصره في حياته فقط .

قلنا : ما الفائدة في نصر ضاع بعد موته ؟ .

وهل النصر المقصود منه نصر دينه أم نصر شخصه ؟ .

* ثم نسأل : لماذا أنزل الله عز وجل هذا الدين ؟

فإن قلتم: ليتبعه الناس ويتقربوا به إلى الله عز وجل ؟

قلنا: لم يحصل إلا فترة زمنية قصيرة على مذهبكم .

فأين الفائدة من نزوله ؟

فإن الإمام بعد النبي ﷺ لم يتمكن من حفظ الدين وتطبيقه في المجتمع حسب زعمكم .

ولم يتمكن من جاء بعده من الأئمة الذين زعمتموهم أئمة من تطبيقه حتى انقطع النسل على الصحيح – أو اختفى على مذهبكم – ؟

(هروب الدين) :

* فإن قلتم : إن الدين سوف يظهر على يد المهدي المختفي آخر الزمان !!

سألنا : دين ينزله الله عز وجل من السماء :

هو أعظم دين .

على أعظم نبي .

بأعظم كتاب .

على أعظم أمة .

في أعظم مكان .

ليبقى محفوظاً في السرداب مع المهدي حتى يخرج فتحرم منه البشرية أكثر من ألف سنة ولا زال الحرمان مستمراً لعدم وجود شخصية مناسبة أو لهروبها بالدين ؟!

* ثم كيف يستطيع المهدي أن يعلن الدين ويطبقه ؟!

فإن قلتم : إن الله عز وجل يقيِّض له أنصاراً وأعواناً .

قلنا: هل هو أكرم على عز وجل من علي رضي الله عنه بل هل هو أكرم من النبي ﷺ الذي لم يُقَيِّض الله عز وجل له من ينصر دينه وإنما نصروه ظاهراً أو مؤقتاً ثم يدخر هذا الفضل لمولود اختفى من ألف سنة حسب زعمكم ؟!

فإن كان الله عز وجل هو الذي ينصر فلماذا لم ينصر أعظم البشر وهو نبيه محمد ﷺ وينصر الإمام بعده علياً رضي الله عنه– حسب زعمكم – وقد أ وردتم فيه آلاف الروايات تشركه مع النبي ﷺ. في كل خصائصه وفضائله ما عدا النبوة ـ حسب الظاهر ـ .

فلو كان له كل ذلك الفضل ألا يستحق أن ينصره الله عز وجل ويقر عينه بنصر مؤزر يعز المؤمن ويذل الكافر؟؟!!

ما باله عاش ضعيفا مظلوماً كما تصوره رواياتكم وحاشاه رضي الله عنه من ذلك.

* ثم ما هي فائدة إمامةٍ لم يحقق المقصود منها ؟ !

(مواقف تنقض دعوى الإمامة) :

* ثم نسأل : إذا كان على رضي الله عنه إماماً من الله عز وجل وهو يعلم ذلك وأن الإمامة أصل من أصول الدين لا يتم الدين إلا بها ومن لم يقل بها فهو كافر.

نقل المجلسي عن شيخهم المفيد قوله: "اتّفقت الإماميّة على أنّ من أنكر إمامة أحد من الأئمّة وجحد ما أوجبه الله تعالى له من فرض الطّاعة **فهو كافر ضالّ مُستحقّ للخلود في النّار**" [المسائل للمفيد، وقد نقل ذلك عنه المجلسي في البحار: ٣٦٦/٨] .

وقال الطوسي الإمامي: (ودفع الإمامة وجحدها كدفع النبوة وجحدها سواء) الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد (ص٣٥٨)

فما باله رضي الله عنه بقي مع الخلفاء الثلاثة طيلة خلافتهم ولم يهاجر في أرض الله عز وجل يبحث عن الناصر كما هاجر نبينا محمد ﷺ من مكة عندما لم ينصره قومه إلى المدينة ؟!

* ثم كيف يبايع علي رضي الله عنه الخلفاء الثلاثة الذين لم يكتفوا بإنكار الإمامة بل تعاقبوا عليها فهم – على مذهب المفيد كفار – ؟!

* ثم كيف يصلي معهم وخلفهم طيلة هذه المدة وهم كفار ؟!

* ثم كيف يتزوج من سبي أبي بكر من بني حنيفة وأحكام الإمام الكافر لا تنفذ ؟

فقد تزوج الحنفية وولد له منها ابنه"محمد ابن الحنفية"

* ثم ما باله يرضى بتزويج ابنته : ((أم كلثوم)) من عمر وعمر كافر هل يرضى مسلم بله إماماً منصوباً من الله عزوجل أن يزوج ابنته من رجل كافر وهو راض أو غير راضٍ ولا ينتصر لابنته ؟!

(تسمية علي أولاده بأسماء الخلفاء) :

* ثم لم يكتف علي بذلك كله بل سمى أولاده بأسماء هؤلاء الخلفاء - الكفار عند المفيد ومن قال بقوله - وقد اغتصبوا الخلافة منه ومنعوه من القيام بما أُوصي به إليه حسب زعمكم .

فقد سمى أولاده : أبا بكر وعمر وعثمان !

ما الذي أجبره على ذلك ؟

ونكتفي هنا بذكر من سُمي بأبي بكر وباسم ابنته عائشة رضي الله عنهما من خلال مراجعكم كنموذج للبقية إذ هو الذي زعمتم أنه اغتصب الخلافة من آل البيت !!

فهذا العالم الشيعي الملقب عند الا ثني عشرية بـ : ((المفيد)) يورد أسماء أولاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ويذكر منهم : أبا بكر فيقول : "ذكر أولاد أمير المؤمنين (ع) وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم".

"محمدالأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله، الشهيدان مع أخيهما الحسين (ع) بالطَّف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية" ["الإرشاد" ص١٨٦]

ويقول اليعقوبي الشيعي عن علي رضي الله عنه أنه : (كان له من الولد الذكور أربعة عشر ذكراً : الحسن والحسين ...... وعبيد الله وأبو بكر لا عقب لهما، أمهما: يعلى بنت مسعود الحنظلية من بني تيم" ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢١٣].

وذكر الأصفهاني في "مقاتل الطالبيين" تحت عنوان "ذكر خبر الحسين بن علي بن أبي طالب ومقتله ومن قتل معه من أهله" وكان منهم "أبو بكر بن علي بن أبي طالب وأمه يعلى بنت مسعود... ذكر أبو جعفر أن رجلاً من همدان قتله، وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولاً، لا يدرى من قتله" ["مقاتل

الطالبين" لأبي الفرج الأصفهاني الشيعي ط دار المعرفة بيروت ص١٤٢، "جلاء العيون" للمجلسي ص٥٨٢].

وهل هذا إلا دليل حب ومؤاخاة وإعظام وتقدير من عليّ لأبي بكر الصديق رضي الله عنهما ؟؟!!

ثم هذا أكبر أنجاله: ابن فاطمة رضي الله عنها وسبط الرسول ﷺ :الحسن بن علي رضي الله عنه – الإمام المعصوم الثاني عندكم – أيضا يسمي أحد أبنائه بهذا الاسم كما ذكره اليعقوبي فيقول:

"وكان **للحسن** من الولد ثمانية ذكور وهم الحسن بن الحسن وأمه خولة ... وأبو بكر وعبد الرحمن لأمهات أولاد شتى وطلحة وعبيد الله" ["تاريخ اليعقوبي" ج٢ ص٢٢٨، منتهى الآمال ج١ ص٢٤٠].

ويذكر الأصفهاني "أن أبا بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب أيضاً كان ممن قتل في كربلاء مع الحسين قتله عقبة الغنوي" ["مقاتل الطالبين" ص٨٧].

والحسين بن علي أيضاً سمى أحد أبنائه باسم أبي بكر كما يذكر المؤرخ الشيعي المشهور بالمسعودي في "التنبيه والإشراف" عند ذكر المقتولين مع الحسين في كربلاء فيقول :

"وممن قتلوا في كربلاء من ولد الحسين ثلاثة، علي الأكبر وعبد الله الصبي وأبو بكر بنوا الحسين بن علي" ["التنبيه والإشراف" ص٢٦٣].

وورد: "أن **زين العابدين** بن الحسن كان يكنى بأبي بكر أيضاً" ["كشف الغمة" ج٢ ص٧٤].

وأيضاً **حسن بن الحسن** بن علي، أي حفيد علي بن أبي طالب سمى أحد أبنائه أبا بكر كما رواه الأصفهاني عن محمد بن علي حمزة العلوي أن ممن قتل مع إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب كان أبو بكر بن الحسن بن الحسن.

والإمام السابع عند الشيعة **موسى** بن جعفر الملقب بالكاظم أيضاً سمى أحد أبنائه بأبي بكر.

وأما الأصفهاني فيقول: إن ابنه علي – الإمام الثامن عندهم – هو أيضاً كان يكنى بأبي بكر، ويروى عن عيسى بن مهران عن أبي الصلت الهروي أنه قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة، فقلت: قال فيها أبو بكرنا، قال عيسى بن مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ فقال: علي بن موسى الرضا كان يكنى بها وأمه أم ولد" ["مقاتل الطالبين" ص٥٦١، ٥٦٢].

و أما التسمية بعائشة فقد سمى **موسى الكاظم** ـ الإمام السابع عندهم ـ إحدى بناته أيضاً باسم بنت الصديق، الصديقة عائشة كما ذكر المفيد تحت عنوان "ذكر عدد أولاد موسى بن جعفر وطرف من أخبارهم".

فقال : (وكان لأبي الحسن موسى عليه السلام سبعة وثلاثون ولداً ذكراً وأنثى منهم علي بن موسى الرضا عليهما السلام .... وفاطمة .... وعائشة وأم سلمة) ["الإرشاد" ص٣٠٢، ٣٠٣، "الفصول المهمة" ٢٤٢، "كشف الغمة" ج٢ ص٢٣٧].

كما سمى **جده علي بن الحسين** إحدى بناته، عائشة" ["كشف الغمة" ج٢ ص٩٠].

وأيضاً – الإمام العاشر عندهم – **علي بن محمد الهادي** أبو الحسن سمى أحد بناته بعائشة، يقول المفيد: وتوفي أبو الحسن عليهما السلام في رجب سنة أربع وخمسين ومائتين، ودفن في داره بسرّ من رأى، وخلف من الولد أبا محمد الحسن ابنه .... وابنته عائشة" ["كشف الغمة" ص٣٣٤، و"الفصول المهمة" ص٢٨٣].

فهذه مراجع الشيعة تؤكد أن آل البيت لم يكن في صدورهم شيء على آل الصديق وإلا لما سموا أولادهم وبناتهم باسمه واسم ابنته .

ولو كان قد غصب الإمامة منهم لما سمحت نفوسهم بورود اسمه على ألسنتهم بله أن يسموا باسمه أو باسم ابنته داخل بيوتهم أحب الناس إليهم وهم أبناؤهم وبناتهم ؟؟!!

إن هذا من أكبر الأدلة على أن هذه المزاعم التي في الروايات عن الإمامة مختلقة إلا إذا أتهمنا الأئمة بالنفاق في تسميتهم أبناءهم وبناتهم بأسماء أعدائهم – حسب زعمكم – نفاقاً وحاشاهم من ذلك.

*ولو قدر أن شيعياً تجرأ ففسر ذلك بأنه تقية لكان ذلك من أشد الطعن في هؤلاء الأبرار الشرفاء الذين لا يليق بخدمهم أن يفعلوا مثل ذلك وهم من سلالة ابنة نبي الإسلام وتربوا على عزة الإسلام فكيف بهم رضي الله عنهم ؟!

(تخلي الحسن عن الإمامة) :

* ثم ما بال الحسن رضي الله عنه يتنازل عن الإمامة التي لا يقوم الدين إلا بها ـ حسب زعمكم ـ فيرضى أن يحكم الكفر في حياته وبموافقته حفاظاً على نفسه وقد كان معه من الجيوش أكثر من أربعين ألف مقاتل؟ !

* أيمكن له وهو: إمام منصوب من رب العالمين أن يتخلى عن تعيين الله عز وجل له ليحافظ على نفسه مع إيقاع الناس في الكفر ؟!

إذ تنازله وصلحه مع معاوية جعل كل الناس ـ لوكانوا يعتقدون الإمامة فيه ـ يعتقدون أن ذلك التنازل لا يؤثر على إيمانهم وإلا لو كان مؤثراً على إيمانهم لما رضي الحسن ابن بنت رسول الله ﷺ — الإمام المنصوب من رب العالمين المعصوم الذي لا يخطئ ولا يسهو حسب زعمكم ـ أن يكون سبباً في كفر الأمة ليعيش سنوات ثم يموت وقد أضاع أصلا من أصول الدين.

* وهل المسلم – بله الإمام – حياته أعز عليه من دينه !

فهذا الخميني قد أعلن المعارضة وعرض نفسه للخطر ليقيم حكومته فهل الخميني أشجع من الحسن ؟ !

* ثم هؤلاء الجنود الذين يلحقون بالجندية في دول العالم يواجهون الموت وهم مقبلون لنصرة حكوماتهم وربما تكون حكوماتهم كافرة فهل الحسن أقل تضحية وقناعة بإمامته من هؤلاء ؟!

فهل آن للعقول أن تستيقظ!!

المسألة الرابعة :

العصمة

(عصمة الأئمة عند الاثني عشرية) :

تزعم الشيعة الاثنا عشرية أن الأشخاص الذين اعتقدت فيهم الإمامة أنهم: أئمة معصومون من المعاصي والخطأ والسهو والنسيان.

يقول محمد رضا المظفر الشيعي الاثنا عشري المعاصر:

(ونعتقد أن الإمام كالنبي يجب أن يكون معصوماً من جميع الرذائل والفواحش ما ظهر منها وما بطن من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهوا، **كما يجب أن يكون معصوماً من السهو والخطأ والنسيان**) عقائد الإمامية، ص ١٠٤.

وهذه الدعوى بين أمرين:

إما أن تكون صادقة وإما أن تكون كاذبة.

ولا يعرف ذلك إلا بالوقوف على واقع هؤلاء الأشخاص الموصوفين بالعصمة.

فنبدأ بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه فنقول :

(عشرة مواقف لعلي رضي الله عنه تنقض دعوى الإمامية) :

عندما مات النبي ﷺ ولَّى الصحابة أبا بكر الصديق رضي الله عنه الإمامة وعلي بين أظهرهم فما الذي فعل علي بن أبي طالب ؟

فعل ما يلي:

١- بايع أبا بكر.

٢- صلى خلف أبي بكر طوال حياته.

٣- تزوج من سبي أبي بكر وعندهم أن كل عمل يعمله أبو بكر باطل وبالتالي فحربه للمرتدين باطل فالسبي الذي نتج عن هذه الحرب غير شرعي

فالأخذ منه لا يجوز ومع ذلك أخذ علي امرأة من سبي بني حنيفة وولدت له : ((محمد ابن الحنفية)).

٤- اعترف عليٌّ بصحة بيعة الخلفاء الثلاثة .كما في نهج البلاغة ..

٥- بايع عليٌّ عمر وصلى خلفه طوال حياته .

٦- أشار على عمر بعدم الذهاب مع الجيش المتجه إلى فارس .كما في نهج البلاغة . خشية عليه.

٧- سمى أولاده الثلاثة بأسماء الخلفاء الثلاثة: أبي بكر وعمر وعثمان .كما في كتب السنة والشيعة ..

٨- زوج ابنته أم كلثوم من عمر -كما في كتب السنة والشيعة-

٩- قَبِل الدخول في أصحاب الشورى الذين أوكل إليهم عمر أمر الخلافة ليُختار الخليفة من بينهم.

١٠- بايع عليٌّ عثمان بن عفان وصلى خلفه طوال حياته.

هذه عشرة أعمال وأقوال عملها علي رضي الله عنه أو قالها فإن كان معصوماً فهذه كلها **صواب** وإذا كانت صواباً فدعوى الإمامة باطلة لأن المعصوم لا يعمل **الخطأ** ولا يقول **الخطأ** ولا يقول الكفر ولا يقره.

وإن كانت **خطأً** فعلي ليس إماماً لأن الإمام - حسب زعمكم- **معصوم من الخطأ**.

فإن إنكار الإمامة أو الإقرار بها لغير أهلها عند جمهورهم كفر وعليٌّ بهذه الأعمال يقر الكفر- وحاشاه من ذلك -.

هذه الوقائع تؤكد أن الإمام علي رضي الله عنه لا يعتقد أنه إمام منصوب من الله عز وجل وإنما الإمامة شورى بينهم وما حدث منه أمر طبيعي وصواب وحاشاه أن يعلم أنه إمام منصوب من الله عز وجل ثم يضعف عن إعلان الإنكار ويقر المخالفين ويبايعهم ويصلي خلفهم ويسمي بأسمائهم ويبقى على

ذلك أكثر من عشرين سنة وهو يشاهد الكفر حسب معتقد الإمامية ويقره طلباً للسلامة!! إن هذا لا يليق بصغار الطلبة من أهل العلم فكيف بإمام منصوبٍ من الله عزوجل ليقيم الدين ويخلف سيد المرسلين حسب زعمكم ؟؟!!

وهو من خيار الصحابة وفارس من فرسان الحرب الذين خاضوا غمار الحروب حتى ارتفعت راية الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجاً ثم يرى صرح الإسلام يُنتقص حسب مزاعم الإمامية بل ويشارك هو في إنقاص الدين بإقرار المنتقصين له ومبايعتهم ؟؟؟!!!

(تخلي الحسن عن الإمامة) :

* ثم هذا **الحسن بن علي بن أبي طالب** وهو الإمام الثاني عندكم يتخلى عن الإمامة ويسلمها لمعاوية رغم أنه كان يقود عشرات الآلاف من الموالين له.

فإن كان معصوماً وسلَّم الإمامة لمعاوية ورضي بأن يحكم الأمة رجل كافر – حسب زعمكم – فهذا نقض للعصمة والإمامة.

وإن لم يكن معصوماً فليس إذن إماماً لأن من شرط الإمام عندكم: العصمة.

(قبول الإمام الثامن بولاية عهد المأمون) :

*وهذا الإمام الثامن – عندكم – (**علي بن موسى الرضا**) يرضى بأن يكون ولي عهد المأمون.

والقبول بالنيابة لرجل مغتصب للإمامة اعتراف بمشروعية خلافته والاعتراف بمشروعية المغتصب للإمامة كفر – عندكم–

فإن كان معصوماً ففعله يدل على صحة خلافة المأمون وهذا ينقض الإمامة وإن لم يكن معصوماً فليس بإمام على مذهبكم لأن الإمام لابد أن يكون معصوماً حسب مذهبكم .

وإذا اختلت إمامة إمام من أئمتكم اختلت نظرية الإمامة بكاملها.

هذه إشارات سريعة وإلا فالأدلة والتناقضات في المذهب لا حصر لها والعاقل لا ينبغي له أن يسلم نفسه لمن يحرمه إتباع الحق فإن الحياة قصيرة والقدوم على الله عز وجل والحساب شديد والجزاء - ثواباً وعقاباً- عظيم .

نسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

المسألة الخامسة :

التقية

استحدث الذين وضعوا الروايات على آل البيت عقيدة عجيبة عقيدة أرادوا بها حماية كذبهم !!

لكنها في الحقيقة تبطل: ((الإمامة)) بل تبطل: ((الدين)) من أساسه.

تلك العقيدة هي: ((التقية)) أي: ((الكذب المتعمد)).

فإن الذين وضعوا الأحاديث لا يجتمعون في مكان واحد ولا في زمان واحد ولا في رأي واحد فإذ وضع أحدهم رواية على الإمام ووضع الآخر رواية أخرى فتعارضتا فالحل جاهز "أحدالكذبين : تقية"!!

(التقية الشرعية) :

التقية التي عند الشيعة ليست هي التقية الشرعية التي أباحها الله عز وجل في زمن الخوف – ولم يوجبها – وأما الشيعة فقد جعلوها تقية واجبة من تركها فقد ترك الدين – حسبما جاء في الروايات–

أما التقية في الشرع فقد يعيش المسلم ويموت و لا يستعملها لأنها مباحة وليست واجبة.

قال تعالى "مَن كَفَرَ بِاللّهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ **إِلاّ مَنْ أُكْرِهَ** وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنّ بِالإِيمَانِ وَلَكِن مّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مّنَ اللّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ" [سورةالنحل ١٠٦]

أورد الطبري عن ابن عباس أنه قال : قوله (إلا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإيمَانِ) أخبر الله سبحانه أنه من كفر من بعد إيمانه، فعليه غضب من الله وله عذاب عظيم ، فأما من أكره فتكلم به لسانه وخالفه قلبه بالإيمان لينجو بذلك من عدوّه، فلا حرج عليه، لأن الله سبحانه إنما يأخذ العباد بما عقدت عليه قلوبهم.) تفسير الطبري .

وقال تعالى : "لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللّهِ فِي شَيْءٍ **إِلاَّ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَاةً** وَيُحَذِّرُكُمُ اللّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللّهِ الْمَصِيرُ" [سورة آل عمران: ٢٨]

وأورد الطبري كذلك عن ابن عباس أنه قال : قوله:"لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين"، قال: نهى الله سبحانه المؤمنين أن يُلاطفوا الكفار أو يتخذوهم وليجةً من دون المؤمنين، إلا أن يكون الكفارُ عليهم ظاهرين، فيظهرون لهم اللُّطف، ويخالفونهم في الدين. وذلك قوله:"إلا أن تتقوا منهم تقاةً".

فكلا الآيتين ذكرت الأصل ثم استثنتا بقوله تعالى : {إلا} وهذا للإباحة وليس أمراً ولا ديناً كما هو واضح.

هذه هي التقية الشرعية.

(تقية الشيعة الاثني عشرية) :

أما عند الشيعة الاثني عشرية فالتقية دين **!!**

فقد أوردوا فيها روايات نسبوها إلى آل البيت منها عن :

جعفر الصادق أنه قال:

(إن التقية تسعة أعشار الدين)

و (لا دين لمن لاتقية له)

ومنها عن أبي جعفر أنه قال :(التقية ديني ودين آبئي) . [هذه الروايات في كتاب الكافي:باب التقية : ٢ :٢١٧] وحاشا آل البيت من ذلك.

وقد اعتمد علماء المذهب هذه العقيدة بل وجعلوها أصلاً كالصلاة.

يقول ابن بابويه القمي وهو من علمائهم الكبار: (اعتقادنا في التقية **أنها واجبة من تركها بمنزلة ترك الصلاة**)!!! [الاعتقادات : ١١٤]

وهكذا جعلوا: ((التقية)) أي: ((الكذب)) ديناً يتقرب به إلى الله عز وجل بل هذا الكذب يمثل ٩٠ % من الدين يعني أن الذي يكذب في قوله ويخادع في عمله بهذه النسبة في كل يوم فقد حقق ٩٠ % من الدين !!

والطامة الكبرى أن هذا الكذب ليس دين إمام واحد فقط بل دين كل آل البيت بما فيهم النبي ﷺ . حسب رواياتهم إ لا إذا لم ينتسب الأئمة إلى النبي ﷺ وزعموا أن دينهم غير الدين الذي جاء به النبي ﷺ إذ هذا هو المفهوم من :قولهم : (ودين آبائي) ..

أيرضى عاقل أن يقبل ذلك أو يعتقده في دين الله عز وجل الذي أنزله الله عز وجل ليطهر الأخلاق ويرسي قواعد المعاملات على الصدق والصراحة والوضوح في التعامل بين الناس حتى تستقيم الحياة وتنمو نموها الطبيعي في ظل الصدق والأمانة والوضوح؟؟!!

هب أننا صدقنا هذا الكلام فما هي النتيجة ؟ !

(نتيجة تقية الإمام) :

النتيجة ما يلي :

١ –أن هذا الدين الذي أنزله الله عز وجل: ((دين التقية)) أي: ((الكذب)).

والكذب خلق ذميم في كل الأديان وعند جميع المجتمعات البشرية حتى في عصر الجاهلية فقد كان الرجل يأنف أن يكذب بله أن يكون الكذب ديناً له فهل يعقل أن ينزل الله عز وجل ديناً تسعة أعشاره الكذب ؟ !

٢– إذا كانت : (التقية ديناً) (ولا دين لمن لا تقية له) (والتقية دين جميع آل البيت) (والتقية تسعة أعشار الدين) فكيف نثق في النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد بلغ الرسالة بكاملها ربما أخفى بعضها تقية لأن التقية دينه – حسب روايتكم أستغفر الله عزوجل وحاشاه صلى الله عليه وسلم وحاشا آل بيته رضي الله عنهم من ذلك –؟!

٣- وإذا كانت التقية ديناً فما يؤمننا أن بعض ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم إنما أخبر به على وجه التقية والحق في خلافه ؟!

٤- وإذا كانت التقية ديناً فما يؤمننا جميع في أعمال الأئمة وأقوالهم أنها صدرت على وجه التقية ؟!

٥- وإذا كانت التقية ديناً فما الفائدة من الإمامة إذ المقصد من الإمامة إبلاغ الحق وتعليمه الناس فإذا كان الإمام سيكتم الحقيقة ويضيع الدين ليحفظ حياته فما الفائدة من إمامته ؟!

٦- إذا كانت التقية ديناً فمن الذي يبين لنا أن هذا الفعل من الإمام تقية وهذا الفعل غير تقية ويرفع الخلاف الذي تسبب الإمام في إيجاده - حسب زعمهم - ؟!

فأنتم زعمتم أن الإمام وجد ليرفع الخلاف بين الناس وها هو يوجد خلافاً جديداً خلافاً متعمداً فيعمل العمل أو يقول القول المخالف للحقيقة ـ تقية ـ فيوقع أتباعه في الحيرة والاختلاف !!

(احتياج الإمام إلى أتباعه لرفع الخلاف) :

ولهذا احتاج الإمام إلى الأتباع ليقوموا هم بالتخمين لرفع الخلاف فألفوا الكتب ليبينوا هم أن هذا تقية وهذا غير تقية كما فعل الطوسي في كتابيه : التهذيب والاستبصار فإنه ألفهما لهذا الغرض .

فهم أكثر شجاعة من الإمام لأنهم صرحوا بما لم يستطع الإمام التصريح به وأكثر فائدة للأمة من الإمام لأنهم هم الذين رفعوا الخلاف وليس الإمام !

يقول الطوسي - وهو شيخ الطائفة كما يسمونه - في مقدمة كتابه التهذيب :

(ذاكرني بعض الأصدقاء أيده الله ممن أوجب حقه (علينا) بأحاديث أصحابنا أيدهم الله ورحم السلف منهم ، **وما وقع فيها من الاختلاف**

والتباين والمنافاة والتضاد ، حتى لا يكاد يتفق خبر إلا وبإزائه ما يضاده ولا يسلم حديث إلا وفي مقابلته ما ينافيه ، حتى جعل مخالفونا ذلك من أعظم الطعون على مذهبنا ، وتطرقوا بذلك إلى إبطال معتقدنا ....- إلى أن ذكر أنه دخل: - على جماعة ممن ليس لهم قوة في العلم ولا بصيرة بوجوه النظر ومعاني الألفاظ شبهة ، **وكثير منهم رجع عن اعتقاد الحق!! لما اشتبه عليه الوجه في ذلك ، وعجز عن حل الشبهة فيه** ، سمعت شيخنا أبا عبد الله أيده الله **يذكر أن أبا الحسين الهاروني العلوي كان يعتقد الحق ويدين بالإمامة فرجع عنها** لما التبس عليه الأمر في اختلاف الأحاديث وترك المذهب ودان بغيره لما لم يتبين له وجوه المعاني فيها) [تهذيب الأحكام : ١ : ٢ – ٣]

أرأيت كيف يعترف شيخ الطائفة بأنه لا تكاد توجد رواية إلا وبجوارها رواية تنقضها مما أيقظ عقول العقلاء من الشيعة فتركوا التشيع كما ذكر .

(لماذا لم يبين الإمام اللاحق تقية الإمام السابق) :

ثم إذا قال الإمام الأول قولاً هو تقية لماذا إذا جاء الإمام الثاني بعده لايخبر الأتباع أن أباه قالها تقية لماذا تبقى الروايات متناقضة وقد جاء بعد كل إمامٍ إمامٌ آخر ولم ينبه عليها حتى جاء علماء الطائفة لينبهوا هم عليها بدون دليل من الأئمة وإنما بالظن والتخمين وما يدرينا أن ما قاله هذا العالم صواب أوخطا ؟؟!!

ثم على هذا المقياس: العالم الشيعي هو الذي يستحق أن يسمى إماماً لأنه هو الذي رفع الخلاف عن أقوال الأئمة بل يستحق أن يسمى: إمام الأئمة لأنه رفع الخلاف عن جميع أقوال الأئمة !!!!

أما الأئمة الذين أوقعوا الناس في الحيرة حتى خرج بعض أتباع المذهب عن المذهب بسبب تناقضاتهم فلا يستحقون أن يسموا أئمةً!!!

أما نحن فنعتقد أن الأئمة براء من هذا الكذب الذي ينقض بعضه بعضاً ولكننا نسجل هذا الكلام على هذه الروايات العجيبة!!

٧- ثم أين الشجاعة التي هي من شروط الإمام وهي أن يكون الإمام أشجع البشر !!!!! كما زعموا في صفات الإمام ؟

قال المفيد: (ويجب أن يكون الإمام أشجع رعيته)!!! [الاقتصاد/٣١٢/].

فأين الشجاعة في إمام لم يقل الحقيقة ؟!

(التقية وعلم الغيب) :

٨- ثم أين علم الغيب الذي وضعوا له عشرات الأحاديث وزعموا فيها أن الأئمة يعلمون الغيب ؟!

فإن الإمام يفتي السائل بالتقية خشية أن يكون عيناً عليه : (أي جاسوساً من السلطان) فيفتيه بالكذب حتى يخدعه أنه ليس إماماً ولا عالماً ولكنه جاهل أو هو من أهل السنة !!

فقد أوردت الاثنا عشرية عشرات ومئات الروايات كلها تؤكد أن الإمام يعلم الغيب يعلم ما كان وما سيكون وما هو كائن وإذا أراد أن يَعلَم عَلِم : ألا يعلم أن هذا السائل الذي جاء يستفتيه أنه هو من أتباعه أم لا ؟؟!!

قال الكليني في : الكافي : **(باب إذا شاء الأئمة عليهم السلام أن يعلموا الغيب علموا)** : الكافي : ١ /٢٥٨

و : **(باب أن الأئمة عليهم السلام يعلمون علم ماكان ومايكون وأنهم لايخفى عليهم الشيء صلوات عليهم**) الكافي : ١/٢٦٠

و: **(باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بماله وما عليه)** الكافي: ١/٢٦٤

إذن أين علم الغيب المزعوم وهم يفتون الشخص الذي أمامهم بالكذب خشية أن يكون من عيون السلطان ؟!

(الإمام يتعمد إخفاء الحق عن المستفتي) :

٩- ثم هذا السائل المسكين الذي أفتاه إمامه بالكذب ثم ذهب يتعبد الله عز وجل بالكذب معتقداً أنه حق لأنه صدر من إمام منصوب من الله عز وجل ما ذنب هذا المسكين وقد جاء مستفهماً عن دينه يريد أن يتعبد الله عز وجل بالحق الذي أنزله الله عز وجل والذي لم يثق أن يسأل عنه أحداً **غير الإمام المعصوم المنزه عن الكذب والخطأ والسهو لا عمداً ولا سهواً** - حسب زعم الشيعة - وها هو يكذب على السائل ويفتيه بغير الحق ؟؟!!

(إن لم يقل الإمام الحق فليسكت) :

١٠ - ثم إن الإمام إن لم يستطع إبلاغ الحق فليسكت ولا يقل الباطل .

قال الله عز وجل: "قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ * مَتَاعٌ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُواْ يَكْفُرُونَ" [يونس: ٧٠]

وقال الله تعالى : "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ" [النحل: ١٠٥]

فالذين كذبوا على الله عز وجل وزعموا أن هذا دينه ليحافظوا على حياتهم وهم مأمورون بإبلاغ الدين هؤلاء مفترون على الله عز وجل فليتمتعوا قليلاً ثم مرجعهم إلى الله عز وجل وتوعدهم بعذاب شديد - وحاشا آل البيت أن يكونوا من أولئك -

وقال نبينا محمد ﷺ : ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)) رواه البخاري : [ح :٥٥٥٩] ومسلم : [ح :٦٧]

(تناقض المعصوم) :

* ولكن استمع إلى هذه القصة التي يرويها النوبختي ـ عالم شيعي اثنا عشري ـ عن أحد الأئمة فيقول: (ذهب رجل من الشيعة يدعى عمر بن رياح ليسأل

إمامه فلما أفتاه عاد إليه من قابل فسأله عن نفس المسألة فأفتاه بخلاف الجواب الأول فاستنكر ذلك وقال : هذا خلاف ما أجبتني في هذه المسألة العام الماضي !!

فقال له : (أي الإمام) : إن جوابنا خرج على التقية، فتشكك في أمره وإمامته .

ثم خرج من عنده ولقي أحد الشيعة (ويدعى محمد بن قيس) وقص عليه ما حدث وقال له : وقد علم الله أني ما سألته عنها إلا وأنا صحيح العزم على التدين بما يفتيني به وقوله في العمل به، فلا وجه لاتقائه إياي وهذه حالي !!

فقال له محمد بن قيس: فلعله حضرك من اتقاه ؟

فقال: ما حضر مجلسه في واحدة من المسألتين غيري ولكن جوابيه جميعًا خرجا على وجه التبخيت – كذا أي بدون علم – ولم يحفظ ما أجاب به في العام الماضي فيجيب بمثله .

فرجع عن إمامته وقال : لا يكون إمامًا من يفتي بالباطل [فرق الشيعة: ص٥٩-٦١].

نعم والله لا يكون إماماً من يفتي بالباطل فهل يعي الشيعة هذه الحقيقة ويتبرؤن من هذه الروايات التي تسيء إلى أهل بيت النبوة ؟؟

وقد روى الكليني عن زرارة بن أعين : أنه قال :سألت أبا جعفر" عن مسألة فأجابني .

ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني !!

ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي !!

فلما خرج الرجلان قلت: يا ابن رسول الله!! رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبتَ كل واحد منهما بغير ما أجبتَ صاحبيه؟

فقال: يا زرارة إن هذا خير لنا ولكم، ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم" !!!!!! [أصول الكافي: ٦٥/١].

هذا نموذج وغيره عشرات من التناقض في الفتوى .

فهل صحيح أن الإمام يكذب ؟؟!!

معاذ الله أن يكون ذلك من أخلاقهم وهم من خيرة آل البيت .

١١- ثم إذا عرف الناس أن التقية دين فكيف يثقون في إمامهم وكيف يعرفون أن ما قاله تقية أو غير تقية ؟؟!!

(الشيعي الذي لا يعرف الحق يعمل بخلاف أهل السنة) :

١٢- ثم إن واضعي الروايات أردوا فصل الشيعة عن بقية الأمة فوضعوا روايات لمن لا يستطيع أن يأتي إلى الإمام أو لم يعرف الحق في مسألتين مختلفتين أن ينظر إلى ما يعمله أهل السنة وليعمل بخلافه .

فقد رووا عن جعفر الصادق أن سائلاً سأله فقال: إذا وجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة (يعني أهل السنة) والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ؟ فقال: ((**ما خالف العامة ففيه الرشاد**))!!! [الكليني/ أصول الكافي: ٦٧/١-٦٨، ابن بابويه القمي/ من لا يحضره الفقيه: ٥/٣، الطوسي/ التهذيب: ٣٠١/٦، الطبرسي/ الاحتجاج ص١٩٤،الحر العاملي/وسائل الشيعة: ٧٥/١٨-٧٦.]

وهذا من أعجب القواعد في الدين عند الشيعة يبرأ منها والله آل البيت.

قلت : إذن ما حاجة مجيء السائل إلى الإمام فلينظر إلى ما يفعله العامة – أي أهل السنة – وليخالفهم !!

(التقية تلغي منصب الإمام) :

١٣ – ثم إذا كان الإمام هو منصوباً من الله عز وجل لحراسة الدين وإبلاغه الناس فلماذا التقية ؟!

فإن زعموا أن التقية لحماية الإمام من القتل أو السجن أو التعذيب.

قلنا : هذه مهمته يجب أن يبلغها الناس كما فعل الأنبياء ولو ترتب عليها القتل والتعذيب لأن الأنبياء لا يجوز في حقهم ترك ما أمروا به خوف الناس : "الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً" [الأحزاب :٣٩]

فأين في القرآن أن نبياً من الأنبياء عمل بالتقية ولم يصارح قومه بالدين ؟؟!!

والإمامة عندكم مثل النبوة – أي يجب أن يكون الإمام مثل النبي في الشجاعة والتحمل – فوجب إبلاغه – الحق ولو ترتب عليه قتله إذْ دينه وإرضاء ربه عز وجل أعظم عنده من نفسه؛ وأي قيمة لحياة نبيٍ – أو وصي نبيٍ كما تزعمون – مع ضياع الدين ؟؟!!

١٤ – إذا كان الإمام كغيره من أتباعه لا يتحمل مسئولية الإبلاغ فما الفائدة من إمامته ؟؟!!

١٥ – ثم لماذا يتقي الإمام ولديه من القوى الخارقة ما لا يخطر على بال حتى إن الكون كله تحت إمرته – كما زعمتم – ؟!

وأخيراً: قف على كتاب : ((مدينة المعاجز : السيد هاشم البحراني))
ترى عجباً فقد ذكر لعلي رضي الله عنه أكثر من خمسمائة معجزة !!!
فلِم لم يستعملها لنصرة دينه ؟!

إن الأشخاص الذين نسبت إليهم الإمامة بشر عاديون وقد عاشوا كما عاش غيرهم من المؤمنين عابدين صالحين لا علم لهم بالإمامة ولم يدعوها وإنما نسب إليهم ما لم يقولوا وليس لهم خوارق ولا معاجز وإلا لكان الأمر على غير ذلك وسيكونون خصماً لكل من ساهم في إيذائهم أو قوَّلهم ما لم يقولوا والله الموعد يوم يُحصَّل ما في الصدور ويبعثر ما في القبور ويعاقب كل كذاب فجور .

١٦– ثم : ما موقف علماء الشيعة الذين يفتون الناس ؟

هل سيستعملون التقية مثل أئمتهم أم لا ؟

فإن استعملوها فكيف نثق في أقوالهم وفتاويهم ؟

وإن لم يستعملوها فلماذا؟

هل لأنهم أشجع من الأئمة أم أنهم لا يؤمنون بالتقية ؟

فإن كانوا أشجع من الأئمة فهذا طعن في الأئمة !!

وإن لم يؤمنوا بها فكيف آمن بها الأئمة وعملوا بها وهم يزعمون أنهم أتباع للأئمة ولم يعملوا بها ؟!

وقد كان الشيعة طوال حياتهم يعيشون زمن الخوف ما عدا فترات قصيرة في دولة بني بويه ودولة الصفويين والآن منذ ثلاثة عقود تقريباً ؟

ثم إنها دين حسب نص الرواية وأقوال المجتهدين .

فعملُ العلماءِ بها يسقط مكانتهم ويشكك في فتاويهم .

وعدم عملهم بها يشكك في الأئمة لأن أتباعهم كانوا أشجع منهم فلم يعملوا بالتقية التي عمل بها الأئمة للحفاظ على حياتهم !!

١٧- وأخيراً : فإن كتم الحق من أعظم اذنوب ممن حمَّله الله عزوجل مهمة البيان .

قال تعالى : {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩) إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٦٠)} سورة البقرة

فهل يمكن أن يقدم إمام منصوب من الله عزوجل على هذا العمل الشنيع الذي يضيع الدين بسببه ؟؟!!

نسأل الله عز وجل أن يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه .

المسألة السادسة :

قدرات الإمام الخارقة

اشتملت كتب الشيعة على عشرات بل مئات الروايات تنسب إلى الأئمة قوى خارقة حتى إنه لا يوجد شيء في الكون إلا وهو خاضع للإمام .

قال الخميني: ((إن للإمام مقاماً محموداً ودرجة سامية **تخضع** لولايتها و**سيطرتها** جميع ذرات هذا الكون)) الحكومة الإسلامية :١٠٥

وأضافت الروايات أنهم يملكون من اسم الله الأعظم ما لا يملكه الأنبياء والمرسلون بل ما عندهم منه أعظم مما عند الله عز وجل !!!!!!

ومن تلك المعاجز :

(تتزلزل الأرض وعلي يوقفها ؟؟!!) :

روى المفسر الشيعي الاثنا عشري : الكاشاني هذه القصة :

"عن فاطمة عليها السلام قالت : أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر فذهب الناس إلى أبي بكر وعمر فوجدوهما قد خرجا فزعين !! إلى علي عليه السلام فتبعهما الناس إلى أن انتهوا إلى باب علي عليه السلام فخرج عليهم غير مكترث لما هم فيه، فمضى واتبعه الناس حتى انتهوا إلى تلعة فقعد عليها وقعدوا حوله وهم ينظرون إلى حيطان المدينة ترتج جائية وذاهبة !!

فقال لهم علي : كأنكم قد هالكم ما ترون ؟!!

قالوا : وكيف لا يهولنا ولم نر مثلها قط؟

فحرّك شفتيه وضرب بيده الشريفة، ثم قال: مالك اسكني، فسكنت بإذن الله !!!

فتعجبوا من ذلك أكثر من تعجبهم الأول حين خرج إليهم، قال لهم : فإنكم تعجبتم من صنعي؟

قالوا : نعم !

قال أنا الرجل الذي قال الله: { إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان مالها } : فأنا الإنسان الذي يقول لها : مالك، { يومئذ تحدث أخبارها } إياي تحدث" [" تفسير الصافي" ص٥٧١].

وأورد الكليني بسنده عن أبي جعفر أنه قال : (إن اسم الله الأعظم على ثلاثة وسبعين حرفاً وإنما عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالأرض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرفة عين .

ونحن عندنا من الاسم الأعظم اثنان وسبعون حرفاً **وحرف عند الله تعالى** !! استأثر به في علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة إلا بالله)[الكافي ١/٢٣٠:]

الحروف التي عند الأئمة أكثر من التي عند الله عز وجل **!!**

(علي يركب السحاب ؟؟!!) :

وذكر المجلسي – في قصة طويلة – : (أن عليًا أومأ إلى سحابتين فأصبحت كل سحابة كأنها بساط موضوع فركب على سحابة بمفرده، وركب بعض أصحابه –كما تقول الرواية –كسلمان والمقداد .. السحابة الأخرى، وقال علي وهو فوق السحابة: "أنا عين الله في أرضه، أنا لسان الله الناطق في خلقه، أنا نور الله الذي لا يطفأ، أنا باب الله الذي يؤتى منه، وحجته على عباده) [بحار الأنوار: ٢٧/٣٤].

ومضت القصة الطويلة في سرد غريب وأصحاب علي **يسألونه عن معجزات الأنبياء** فيقول:" **أنا أريكم أعظم منها**" حتى قال :

"والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إني لأملك من ملكوت السماوات والأرض ما لو علمتم ببعضه لما احتمله جنانكم **!!!** إن اسم الله الأعظم على اثنين وسبعين حرفًا، وكان عند آصف بن برخيا حرف واحد فتكلم به فخسف الله

عز وجل الأرض ما بينه وبين عرش بلقيس، حتى تناول السرير، ثم عادت الأرض كما كانت أسرع من طرف النظر، وعندنا نحن والله اثنان وسبعون حرفًا وحرف واحد عند الله عز وجل استأثر به في علم الغيب" [بحار الأنوار: ٢٧/٣٧] .

فلو كانت هذه الدعاوى صادقة لرأينا أثرها في حياة أئمة الاثني عشرية .

فهذا علي رضي الله عنه تزعم رواياتكم أنه بايع مقهوراً ذليلاً وصوَّرته تلك الروايات صورة مزرية لا تليق بمن هو أقل منه في الشجاعة وعزة النفس وقوة الإيمان.

(الحبل يوضع في عنق علي!!) :

فقد زعمت روايات الاثني عشرية أنه وضع الحبل في عنق علي وسحب إلى أبي بكر ليبايع !!

ففي تمثيلية عجيبة وردت في كتاب سليم بن قيس الهلالي يزعم أن أبا بكر بعث مولاه: قنفذ إلى علي ليأتي به للبيعة فلم يأت فقال له: (ارجع – إليه – فإن خرج وإلا فاقتحم عليه بيته فإن امتنع فأضرم عليهم بيتهم النار فانطلق قنفذ الملعون فاقتحم هو وأصحابه بغير إذن وثار علي عليه السلام إلى سيفه فسبقوه إليه وكاثروه وهم كثيرون، فتناول بعض سيوفهم فكاثروه **فألقوا في عنقه حبلاً!!** وحالت بينهم وبينه فاطمة عليها السلام عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وإن في عضدها كمثل الدملج من ضربته لعنه الله **ثم انطلق بعلي عليه السلام يُعتل عتلاً – أي يجُر جراً !!! – حتى انتهى به إلى أبي بكر**، ...وهو يقول، أما والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم أنكم لم تصلوا إلى هذا أبداً ... **فانتهره عمر وقال له: بايع ودع عنك هذه الأباطيل** فقال له علي (ع) فإن لم أفعل فما أنتم صانعون؟ قالوا: **نقتلك ذلاً وصغاراً !!**

إلى أن قال (: قم يا ابن أبي طالب فبايع فقال : فإن لم أفعل قال : إذاً والله نضرب عنقك، فاحتج عليهم ثلاث مرات، **ثم مد يده من غير أن يفتح كفه فضرب عليها أبو بكر ورضي بذلك** منه، فنادى علي عليه السلام قبل أن يبايع والحبل في عنقه : { ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي }!!!! ["كتاب سليم بن قيس" ص٨٣ إلى ٨٩].

فكيف يليق به رضي الله عنه هذه الصورة المزرية !!

(لِمَ لم يستخدم علي رضي الله عنه المعاجز ؟؟!!) :

ثم لماذا لم يستعمل تلك القوى الخارقة لحماية نفسه أولاً ولنصرة دينه ثانياً طوال حياة الخلفاء الثلاثة ثم مع معاوية كذلك والذي لم ينتصر عليه حتى مع حمله سيفه رضي الله عنه ؟؟!!!

إذ تزعمون أن الإمامة:" ((أصل من أصول الدين)) من لم يعتقدها فهو كافر ومن ردها فهو كافر ومن أقرها لغير الأئمة فهو كافر فكيف يرضي علي رضي الله عنه أن تكفر الأمة وعنده هذا السلاح الإلهي ؟!!

فإن زعمتم أن الله عز وجل لم يأمره بذلك !!!

قلنا :لماذا أعطاه الله عز وجل تلك القوى الخارقة ؟؟!! ليتسلى بها أم لينصر بها دينه ؟!

ثم كيف يُحمِّله الله عز وجل الإمامة وهي ركن الدين ثم يعطيه وسائل نصرتها ثم يمنعه منها ؟؟!!

إن هذا كلام لا يقبله عقل .

(والحسن لِمَ لَمْ يستعمل المعاجز ؟؟!!) :

ثم ها هو الحسن رضي الله عنه قد تنازل عن الإمامة لمعاوية ورضي أن يكون هو وأتباعه تحت إمرته ـ بصرف النظر عن عدد جيشه الذين كانوا قد بايعوا علياً رضي الله عنه على الموت ولم يقاتلوا بعد وهم قرابة أربعين ألفاً كما ذكره

الطبري ـ ومعاوية: ((كافر)) ـ حسب زعمكم ـ والحسن يملك السلاح الرباني الذي يقهر العالم ولم يقهر جيش معاوية بل سلَّم له الأمر وهو يملك أن يقهر معاوية ومن في الأرض جميعاً – حسب زعمكم-!!

ثم ها هو الحسين رضي الله عنه تدعوه شيعته إلى العراق لينصروه فيخذلونه ويحيط به جيش يزيد ويجبره على الاستسلام فيمتنع ويبقى وحده في مجموعة صغيرة من أصحابه ومعه كامل أهله من نساء وأطفال وهو يملك أعظم سلاح – سلاح المعاجز التي يزعمون أن جميع الأئمة يملكونها –ـ فلِمَ لم يستخدم ذلك السلاح لحماية نفسه وأهله ؟؟؟!!!

فهل يمكن أن يقال كذلك :إن الله عز وجل نهاه عن استعمال هذا السلاح ؟ !

وهل يقبل عقل هذه الدعوى ؟

ثم هاهم الأئمة الآخرون الذين ورثوا الإمامة التي هي ركن الدين الأول يعيشون حياة الخوف والضعف وهم يملكون السلاح العظيم – حسب زعمكم – ولم ينتفعوا به لا في أنفسهم ولا في دينهم!!

فهل يقبل عقل مثل هذه الدعوى ؟ !

(مليونير حافي القدمين !!) :

أرأيت لو وجدت إنساناً حافي القدمين ممزق الملابس شاحب اللون ليس له بيت يسكنه لا هو ولا أهله ورأيته يسكن في العراء ثم رأيت أبناءه وأهله فقراء مدقعين حالهم كحاله ويمر به الفقراء فلا يحسن إليهم فوقفت عليه لتتصدق عليه .

فقال لك: أنا لا أحتاج مساعدة ؛ أنا أملك كل أنواع المال !!

فتقول له: لماذا لم تنتفع إذن بهذه الأموال فتبني لك بيتاً وتُحسِن إلى أهلك وتعطي المحتاجين ؟؟!!

فيقول لك: أنا زاهد في الدنيا.

إنك لا تملك إلا أن تتهمه بأنه كاذب لا يملك شيئاً من المال أو أن لديه قصوراً عقلياً.

إذ لا يمكن لإنسان عاقل يملك أموالاً ثم يحرم نفسه من الاستفادة منها ويحرم أهله وذويه ويحرم المحتاجين ويحفظها في الخزائن.

هذا في أمر الدنيا.

فكيف يقال إذن في أمر الدين:

إن الأئمة يملكون قدرة خارقة ثم يعيشون أذلة مقهورين ودينهم منقوص مهجور وأتباعهم مظلومون مطرودون ولا يستفيدون من تلك القوى الخارقة ؟ !

أليس هذا كذباً عليهم رضي الله عنهم ؟؟!!

(أتباع الأئمة لِمَ لَمْ يسألوا ؟؟!!) :

ثم ها هم يظهرونها لأصحابهم ـ حسب زعمكم ـ في كل مناسبة فيرون تلك الخوارق التي تدهشهم وتظهر قدرات الأئمة ولا يحاول أحد منهم أن يسأل فيقول: لماذا تملكون كل هذه الخوارق وحالكم وحالنا وحال ديننا في ذل وهوان ؟!

إن العقل يجزم أن تلك الروايات كذب على البيت كما كُذب عليهم في دعوى الإمامة .

وأخيراً هل توقظ هذه التنبيهات عقول الطائفة ؟

إن العاقل إذا ذُكِّر ذكر وإذا نُبه تنبه.

وأما غير العاقل فيغالط نفسه ويستثقل قبول الحق ولكنه سيندم حين لا ينفعه الندم.

المسألة السابعة :

الصحابة

أهل السنة يعتقدون أن: ((الصحابة رضي الله عنهم)) أفضل الناس بعد الأنبياء على الإطلاق وخاصة: ((أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً))

ويستدلون على ذلك :

بالقرآن الذي أثنى عليهم .

والسنة التي مدحتهم .

والعقل الذي يقرر نجاحهم في أعظم مدرسة في التاريخ مديرها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

والمشرف على تربيتها رب العالمين .

والواقع إذ فتحوا العالم في مدة وجيزة .

وأما الشيعة الاثنا عشرية فإنهم يحكمون على هذه المدرسة بالفشل وأن جميع الصحابة قد رسبوا ماعدا نفرٍ قليلٍ لا يتجاوز عددهم عدد أصابع اليد!!

ففي الكافي عن حمران بن أعين قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك ما أقلَّنا! لو اجتمعنا على شاة ما أفنيناها ؟

فقال: ((ألا أحدثك بأعجب من ذلك: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلاَّ ـ وأشار بيده ـ ثلاثة) أي ارتدوا إلاَّ ثلاثة)) !! الكافي ٢/٢٤٤/

فهل هذا الحكم مقبول عقلاً أم لا ؟؟!!

إن العقل إذا سلم من التأثيرات الخارجية عليه وصَدَقَ في البحث عن الحقيقة فقَمِنٌ أن يدركها بإذن الله عز وجل .

وها نحن نحاول عرض الحقيقة من خلال هذا التسلسل المختصر :

أولاً : هؤلاء الصحابة المهاجرون كانوا مشركين وعلى دين قومهم فبعث الله عز وجل نبياً منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم فطعن في دينهم وسفه أحلامهم وأبطل عقائدهم .

فواجهه قومه بالتكذيب وأنكروا ما دعا إليه فخالف أفراد منهم وأسلموا رغم ما حصل بسبب ذلك لهم .

فآذاهم قومهم وهجروهم بل وضربوا كثيراً منهم بل قتلوه .

وكل من أسلم سقط من أعينهم وحرموه من مجالستهم .

وحاصروهم في أرزاقهم فمنهم من احتمل ذلك ومنهم من حمته عشيرته ومنهم من هاجر إلى الحبشة متحملاً غربة الوطن وفراق الأهل والعشيرة من غير مال أخذوه ولا مكسب دنيوي حصلوه.

هذه حقيقة لا ينكرها لا الشيعة ولا السنة ولكن يبدو أن كتب الشيعة لم تشتمل على أخبار هؤلاء المؤمنين وما عانوه عند دخولهم في الإيمان مما سهل عليهم قبول اتهامهم بما أُتهموا به .

ثانياً : إما أن يكون هؤلاء الذين أسلموا قناعة بهذا الدين وإيماناً بالرسول الله صلى الله عليه وسلم أو فعلوا ما فعلوه من الإيمان والدخول في الإسلام وتحمل هذه الآلام خداعاً ونفاقاً وإدراكاً للغيب الذي ينتظر الإسلام من النصر والعزة والتمكين!!.

ونأخذ مثالاً معاصراً لتقريب هذه الحقيقة. وهو:(الخميني)

فقد ظهر الخميني في عهد الشاة الظالم الذي آذى الخميني وضيق عليه وسجنه ثم نفاه.

وقد تتلمذ على الخميني في تلك الظروف القاسية أشخاص ولحقهم ما لحق الخميني من السجن والنفي والتضييق فهل يمكن أن يقال : إن هؤلاء

التلاميذ كذابون ليسوا مقتنعين بالخميني ولكنهم توقعوا نجاحه فالتحقوا به ليحصلوا على مكاسب دنيويه!!

إن قائل ذلك لو قاله لأُنكر على قائله بداهةً رغم أن الثقافة والتجارب في الوقت المعاصر قد تساعد على توقع ذلك ونحن لا ندعيه.

أما المجتمع القرشي فلم يكن لديه من الثقافة والتجارب ما يجعل ذلك الاحتمال مقبولاً مطلقاً.

فلئن لم يكن هذا الاحتمال مع أتباع الخميني مقبولاً رغم وجود نسبة ولو ضعيفة من ورود ذلك الاحتمال فقبول الاحتمال مع الصحابة المهاجرين أبعد وأبعد.

ثالثاً: هؤلاء الأنصار الذين قدموا من المدينة للحج ثم إنهم قابلوا النبي صلى الله عليه وسلم فأسلموا ثم رجعوا إلى قومهم فعرضوا عليهم الإسلام فأسلم كثير منهم ثم قدم في العام القابل للحج مجموعة أخرى فأسلموا وبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على النصرة وهم يعلمون عداء قومه له وعداء العرب قاطبة – في ذلك الوقت – وفي ذلك تعريض لهم لحروب الله اعلم بنتائجها.

أهؤلاء أسلموا وبايعوا على القتال إيماناً وحباً لله عز وجل ورسوله أم أسلموا وبايعوا لعلمهم بأنه سيكون له دولة وسيخلفونه من بعده؟!

إن عاقلاً يحترم عقله لا يسعه إلا أن يعترف بأن الحامل لهم على الإسلام والبيعة على القتال إنما هو إيمانهم بالله عز وجل وحبهم لربهم سبحانه وتعالى ولنبيه صلى الله عليه وسلم.

رابعاً: هؤلاء الأنصار الذين استقبلوا إخوانهم المهاجرين من مكة وفتحوا بيوتهم وبذلوا لهم أموالهم فتقاسموها معهم حتى إن الرجل منهم كان يعرض على أخيه أن يتنازل عن إحدى زوجاته ليتزوجها أخوه المهاجر أذلك كان

إيماناً بالله ورسوله أم كان طمعاً في دنيا لا يدرون عنها ولا يعلمون عن مجيئها؟!

أوجدتم في التاريخ مثل هذا النموذج من البشر يبذل ماله لأخيه في المعتقد انتظاراً لدنيا متوهمة؟!

إن التشكيك في مثل هذه الحقائق يلغي كل حقيقة ويفقد الثقة بكل ظاهر ويعرض العقول للسفه والجنون.

خامساً: نحن نعلم جميعاً أن أبا بكر وعمر وعثمان وعلياً رضي الله عنهم أجمعين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم منذ الأيام الأولى بصرف النظر عمن أسلم قبل.

فهؤلاء الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم من بداية دعوته لم يفارقوه لا حضراً ولا سفراً ولا في أمن ولا في خوف ولا في حرب ولا في سلم إلا في بعض المواقف بأمر النبي صلى الله عليه وسلم لبعضهم.

هذه قضية لا خلاف فيها بين السنة والشيعة.

سادسًا :إما أن هؤلاء كانوا مؤمنين ظاهراً وباطناً.

أو كانوا مؤمنين ظاهراً لا باطناً وكانوا يتربصون بالنبي صلى الله عليه وسلم الدوائر.

– هذا من الفرض الممتنع عندنا نحن أهل السنة لكن من باب الترتيب المنطقي للوصول إلى الحقيقة –

سابعًا : فإن كان هؤلاء كانوا كذلك .

فهل كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك أو لا يعلم .

فإن كان يعلم فقد كان هو السبب – أستغفر الله عز وجل – في علمه بنية هؤلاء الفاسدة ثم إبقاؤه لهم معه في كل تلك المواقف بحيث كل من رآه

رآهم معه وكل من روى عنه روى قربهم منه وذلك دليل في الظاهر على محبته لهم ورضاه عنهم.

بل تجاوز ذلك إلى مدحه لهم وثنائه عليهم.

بل تجاوز ذلك إلى التزوج من بناتهم وتزويج بعضهم من بناته.

ثامناً:استشارته صلى الله عليه وسلم لهم وأخذ رأيهم في كثير من الأمور.

تاسعاً : أمره لأبي بكر بالصلاة بالصحابة طيلة مدة مرضه صلى الله عليه وسلم الذي لم يستطع فيه الخروج إليهم والصلاة بهم .

فإن كان تم ذلك برضاه واختياره مع عدم صلاحهم فهذا غش للأمة – وحاشاه عليه الصلاة والسلام –

وإن كان تم ذلك بدون رضاه أو أنهم تسلطوا عليه وأحاطوا به دون رغبته ولا رضاه فإن ذلك طعن في نبوته وإفقاد الثقة في بلاغه.

إذ يعني أنه كان يقربهم ويمدحهم ويثني عليهم مكرهاً وخوفاً منهم.

وإذا كان يفعل ذلك مكرهاً أو خوفاً منهم فما يؤمننا أنه أخفى أشياء كثيرة خوفاً منهم؟! – استغفر الله عز وجل–

وما يؤمننا أنه شرع أشياء كثيرة خوفاً منهم كذلك؟!

إن ذلك يبطل الثقة في دين الله عز وجل.

فيكون كل نقل عن طريقهم غير موثوق فيه.

فالقرآن هم نقلوه.

والشهادة بإيمانهم جميعاً – وإيمان عليٌّ كذلك – هم نقلوه فترتفع الثقة بهم جميعا.

فلا يصح عندنا إيمان جميعهم: من أبي بكر إلى علي رضي الله عنهم.

فمعرفة: من المؤمن منهم من غير المؤمن غير ممكنة لأننا لم نعرف ذلك إلا بشهادتهم!

عاشرًا : إما أن يكون : الله عز وجل يعلم أن هؤلاء مؤمنون ظاهراً وباطناً أو لا يعلم .

فإن كان عز وجل يعلم – وهذا الذي نعتقده ونستغفر الله من هذا الفرض – فقد أقر قربهم من نبيه صلى الله عليه وسلم بل هو عز وجل الذي اختارهم لصحبته وأثنى عليهم في عشرات الآيات وذلك دليل على إيمانهم وفضلهم .

وإن كان لا يعلم عز وجل – وحاشاه سبحانه – فذلك طعن في ربوبيته عز وجل .

وإن كان يعلم خلاف ظاهرهم ثم أقرهم مع نبيه صلى الله وسلم وهو يعلم حالهم ولم يخبره بذلك فهذا طعن في الخالق عز وجل — أستغفر الله عزوجل – وأنه سبحانه هو الذي أراد أن يحيط هؤلاء بنبيه صلى الله عليه وسلم ويتسلطوا عليه فلم تتحقق إقامة الحجة على الناس.

والله عز وجل يقول : "رّسُلاً مّبَشّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاّ يَكُونَ لِلنّاسِ عَلَى اللّهِ حُجّةٌ بَعْدَ الرّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيماً" النساء ١٦٥

حادي عشر:أن كان الله عزوجل علم أنهم مؤمنون لكنهم سيرتدون وسيخونون الوصية وأبقاهم ولم يكشف حالهم ذلك بل مدحهم وأثنى عليهم ومدحهم رسوله صلى الله عليه وسلم وأثنى عليهم ولم ينبهه إلى حالهم فهذا اتهام لله عز وجل أنه هو السبب في ما حدث منهم – حسب زعم الشيعة –

نستغفر الله العظيم من هذه الفروض– لكن القصد من هذه الفروض الباطلة هو: إيقاظ التفكير لدى الشيعة الذين حاصرتهم الروايات المكذوبة من كل مكان حتى لم تدعهم يفكرون .

ثاني عشر : إن الله عز وجل بعث النبي محمداً صلى الله عليه وسلم ليقيم دولة الإيمان ؛هذا معتقد أهل السنة.

قال الله عز وجل :"يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ" ا

"هُوَ الَّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ" [سورة التوبة ٢٢ – ٣٣]

وقال تعالى: "هُوَ الَّذِيَ أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً" [سورة الفتح: ٢٨]

هذا وعد الله عز وجل فماذا كان من النبي صلى الله عليه وسلم لتحقيق هذه الغاية؟؟

لقد ربى النبي صلى الله عليه وسلم طائفة من الناس ليقيموا هذه الدولة فأخرجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإيمان ورفعهم أمام الناس وقربهم منه فكانوا مستشاريه ومجالسيه واصطفى منهم رجلاً واحداً قربه منه واختاره ورفعه في أعظم المواقف حتى عرفه الذين حوله صلى الله عليه وسلم وعظموه وعرفوا له فضله ولم يكن قبل ذلك في قومه له تلك المكانة لا هو ولا قبيلته رضي الله عنه.

فإن كان ذلك الرجل الذي رفعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى عظم في أعين الصحابة أهلاً لتلك المكانة فقد أحسن النبي صلى الله عليه وسلم وأصاب – وهذا الذي نعتقده –

وإن لم يكن أهلاً لتلك المكانة – نستغفر الله عز وجل – فقد تسبب صلى الله عليه وسلم في رفع رجلٍ يعلم أنه سينقلب على الدين ويبطل وصيته بإقامة دولة الإسلام ليقيم دولة الكفر!!! – حاشاه صلى الله عليه وسلم –

ذلك الرجل هو أبو بكر :

فقد كان مقربا إليه في كل موقف .

*فقد اصطحبه في أعظم حدث في الإسلام وهو الهجرة التي كانت بداية لتأسيس الدولة الإسلامية.

قال تعالى في نبيه: إِلّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيّدَهُ بِجُنُودٍ لّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الّذِينَ كَفَرُواْ السّفْلَىَ وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"[سورة التوبة ٤٠]

*وتزوج من ابنته :عائشة رضي الله عنها وذلك شرف لأبي بكر عظيم حيث أصبحت ابنته أماً للمؤمنين .

قال تعالى "النّبِيّ أَوْلَىَ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمّهَاتُهُمْ وَأُوْلُو الأرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىَ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلاّ أَن تَفْعَلُوَاْ إِلَىَ أَوْلِيَآئِكُمْ مّعْرُوفاً كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُوراً" [سورةالأحزاب ٦]

*وفي غزوة بدر كان أقرب الناس إليه في العريش الذي ليس فيه إلا النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه.

*وأمره أن يصلي بالناس طوال مرضه صلى الله عليه وسلم الذي مات فيه .

وهناك مواقف كثيرة تؤكد على خصوصية أبي بكر رضي الله عنه بالنبي صلى الله عليه وسلم ومزيد قربه منه وصحت عندنا في أصح الكتب .

هذه الخصوصية هي التي جعلت الصحابة يستخلفونه ويبايعونه وينقادون له في كل ما يأمر به أو ينهى عنه فقد جيش الجيوش وفتح البلدان واستخلف عمر والناس له مطيعون من غير عشيرة قوية ولا مال وعطية ثم دفن مع النبي صلى الله عليه وسلم برضى جميع الصحابة .

فاحتُرم حياً واحتُرم ميتاً فما هو السبب؟؟

السبب هو تقريب النبي صلى الله عليه وسلم له .

فإن كان ذلك كان صوابا –كما نعتقد – فأبو بكر كان جزءاً من تحقيق المقصد من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان خطأً –نستغفر الله عز وجل ونعتذر إلى سيد البشر من هذه الفروض التي إنما نقصد منها إيقاظ هؤلاء الذين حاصرتهم روايات لا تصح أساءت إلى مقام النبي صلى الله عليه وسلم– فلم يتحقق المقصد من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم.

فهل يقبل العقل أن ذلك كله تم بدون رضا النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي عظم أبو بكر في أعين الناس بسببه ؟؟!!

ثالث عاشر: إذا كان هؤلاء القوم قد ارتدوا . أي رجعوا عن الإسلام . فما هو الدين الذي رجعوا إليه ؟؟!!

هاهي حياتهم مكشوفة .

فقد وحدوا الله عزوجل وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وصاموا رمضان وحجوا إلى البيت الحرام وجاهدوا في سبيل الله وفتحوا الأرض وأحلوا الحلال وحرموا الحرام ولم يتركوا شيئاً من الدين .

وقد كان دينهم في الجاهلية على خلاف هذاكله فأي دين رجعوا إليه؟

فإن قيل: تركوا الإمامة : (الخلافة) ونصبوا لها شخصاً آخر!!

قيل: الذي حصل على الخلافة شخص واحد من قبيلة واحدة فكيف ترضى جميع القبائل بالردة ليملكهم شخص واحد من قبيلة واحدة فيخسرون دينهم من أجله ويسارعون في طاعته وهو مرتد مع قبولهم تطبيق دين يعارض دينهم ودين آبائهم طوال حياتهم والجهاد في سبيل إقامته؟؟!!

أليس هذا تناقضاً منهم ؟؟!!

أليس فيهم من النخوة والحمية لدينهم وشرفهم أن يعلنوا تمردهم على من يلزمهم بدين ليسوا مقتنعين به ؟؟!!

أليس قد اعتدى – حسب زعم الشيعة – على الإمامة فألغاها وهي ركن من أركان الدين ثم يطالبهم بقبول بقية الدين الذي لا ينفعهم عند الله عز وجل بدونها – حسب زعم الشيعة –؟؟!!

بل طالبهم بالجهاد في سبيلها والموت من أجلها فيُقدمون بنفس راضية وهو لا ينفعهم عند الله عز وجل– حسب زعم الشيعة لأنهم لم يبايعوا الإمام المنصوب من الله عز وجل– حسب زعم الشيعة كذلك – ؟؟!!

هب أن هناك أفراداً منتفعين فما بال هذه العشرة آلاف كلها تقبل ذلك لحساب أفراد ؟؟!!

إن العقل السليم لا يقبل هذه الاحتمالات التي نتجت عن روايات لا تصح عن آل بيت النبوة في الحكم على هذا العدد العظيم بالردة لا لشيء إلا مكايدة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي رضي عنه – حسب زعم الشيعة – وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم حسدا له وعدواناً ولم يحسدوا أبا بكر وهو ليس من بني هاشم : القبيلة التي تعظمها العرب في الجاهلية ولإسلام ؟؟!!

إن الدلائل العقلية التي ترفض هذه الدعاوى لا تكاد تنتهي ولكننا نكتفي بهذه الإشارات لمن فتح الله عز وجل قلبه وأيقظ عقله ليتأمل فيها ويسأل الله عز وجل أن يهديه إلى الحق فإن الله عز وجل يوفق من يعتصم به ويلوذ بحماه .

وأخيراً أسأل الله عز وجل أن يهدي قلوبنا ويوقظ عقولنا ويسدد فهمنا ويعصمنا من الفتن ويجمع الأمة تحت رأية القرآن وعلى سنة الهادي الأمين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين إنه سميع مجيب.

تنبيهان: **الأول**: إننا نعتقد أن حب آل البيت دين ونحن ندين الله عز وجل بحبهم والتقرب إلى الله عز وجل بمودتهم فإن الصلاة عليهم من واجبات الصلاة التي لا تتم صلاتنا إلا بها.

ولكننا نعتقد أن الروايات والعقائد المنسوبة إليهم لا تصح عنهم وذلك من خلال منهج علمي وعقلي في آن واحد وهذا الحوار العقلي نموذج من ذلك المنهج.

الثاني: أن حوارنا هذا إنما هو مع الروايات والعقائد التي بنيت عليها تلك العقائد لبيان تناقضها وعدم صحة نسبتها إلى آل البيت .

وننصح بقراءة كتاب : ((كسر الصنم)) لآية الله العظمى البرقعي الشيعي المصحح للمذهب الذي كشف فيه عن المؤامرة الكبرى على الإسلام وأهله ففيه كلام يكتب بماء الذهب .

وإننا لنأمل أن توقظ هذه الحوارات العقلية التفكير الجاد الذي يكشف الحقيقة لمن أراد الحقيقة فتجتمع الأمة تحت راية واحدة مصدرها القرآن والسنة الصحيحة والله الموفق

الفهارس